مجلة الباحث
موقع المجلة: https://journals.uokerbala.edu.iq/index.php/bjh/

دور المندوب البابوي بلاجيوس في الحملة الصليبية الخامسة على مصر (615 – 618هـ/1218 -1221م)

أ.م.د. حيدر خضير مراد اليساري
جامعة كربلاء / كلية علوم الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات
hayder.k@uokerbala.edu.iq
أ.د. عباس عبد الستار عبد القادر الزهاوي
جامعة بغداد / كلية الآداب/قسم التاريخ
abbasabd344@gmail.com

معلومات الورقة البحثية

تاريخ الاستلام 2025/1/1
تاريخ القبول 2025/2/1
تاريخ النشر 2025/3/1

الكلمات الرئيسية:

تكتب بخط Times New Roman بحجم 12 وخط مائل

المستخلص باللغة العربية:

يتمحور موضوع هذا البحث حول دراسة شخصية المندوب البابوي الكاردينال بلاجيوس وتسليط الضوء على دوره في الحملة الصليبية الخامسة على مصر خلال المدة من عام 615هـ/1218م الى عام 618هـ/1221م.

وقد تبين لنا من خلال هذه الدراسة انه كان للمندوب البابوي بلاجيوس دوراً رئيسياً في الاخفاق الذي منيت به الحملة الصليبية الخامسة على مصر ، لأنه دخل في نزاع مرير ومنافسة شديدة مع ملك بيت المقدس جان دي بريين حول زعامة القوات الصليبية ، وقام بتقمص دور القائد الأعلى للقوات المسلحة ، وهو دور لا يناسبه تماماً ، لكونه رجل دين يفتقر الى الخبرة العسكرية ، وتدخل في اتخاذ القرارات العسكرية ، متناسياً وضعه في الحملة كمندوب للبابا وليس قائداً عسكرياً ، وقد أدى سوء تدبيره وتصريفه للأمور الى اخفاق العديد من الهجمات الصليبية وإلى تكبد الصليبيين خسائر فادحة في الأرواح والمعدات ، فضلاً عن ما أدى إليه تدخله من إزدواج القيادة في الحملة ، وقد ادى هذا الازدواج مع اختلاف الآراء الى وقوع الاضطراب في المعسكر الصليبي ، والى الاضرار بالحملة الصليبية ضرراً بليغاً كان له أثر كبير في فشلها .

المقدمة

الواقع ان الحروب الصليبية تمثل حلقة هامة من تاريخ العصور الوسطى في الشرق والغرب ، وقد انبثقت فكرتها من بناة أفكار رجال الكنيسة الغربية ، فقد تبنتها البابوية ودعت اليها وتكفلت برعايتها ، وبثت رجالها في كافة انحاء الغرب الأوربي يدعون اليها ليلاً ونهاراً ، وشجعت النبلاء والفرسان الاقطاعيين من كافة الاجناس والفئات على الاشتراك فيها مقدمة كافة التسهيلات اللازمة لكل من يحمل الصليب ، وواعدة إياهم بالغفران التام عن الذنوب والخطايا وحماية ممتلكاتهم لحين عودتهم الى أرض الوطن ، ومانحة لهم الحق في الاستيلاء على الاراضي التي ينتزعونها من المسلمين ، كما أنها لعبت دوراً مهماً في تأسيس الجماعات الرهبانية العسكرية وامدتها بمساندتها وتأييدها من أجل القيام بالدور الموكول لها في الأراضي المقدسة ، وكان يمثل البابوية في كل حملة صليبية مندوب بابوي يعين من قبلها ، حيث كان البابوات يرسلون مندوبين من قبلهم يمثلونهم بصفة دائمة الى الشرق الأدنى ، وقد اشترك ممثلوهم في الحملات الصليبية نيابة عنهم وتوكيداً لأشرافهم على المشروع الصليبي.

ولم تكن الشؤون الدينية هي المهمة الوحيدة التي اضطلع بها رجال الدين في خضم الحملات الصليبية ، بل اضطلعوا كذلك بالشؤون السياسية والعسكرية والادارية ، وكان لهم باع طويل في هذه المجالات أيضاً ، فقد اشترك العديد من الاساقفة ورجال الدين في الحروب التوسعية التي كان يقوم بها الملوك والامراء في الشرق ،

وقادوا الدفاع عن مدنهم اثناء تغيب الملوك والامراء ، وساهموا في الكثير من المواقع الحربية التي دارت رحاها في الشرق وخاضوا غمارها واكتووا بنيرانها ، ولعل ما قام به الكاردينال بلاجيوس Cardinal pelagius يعد نموذجاً حياً وتمثيلاً حقيقياً لما اضطلع به رجال الدين من مهام ، إذ لعب دوراً هاماً في قيادة الحملة الصليبية الخامسة على مصر في القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي ، لذلك يتمحور هذا البحث حول دراسة شخصية المندوب البابوي بلاجيوس وتسليط الضوء على طبيعة دوره في وقائع واحداث الحملة الصليبية الخامسة على مصر وتتبع ذلك الدور ومحاولة رصد تأثيره السلبي او الايجابي على تلك الحملة .

وقد قمنا بتقسيم هذا البحث الى عدة محاور تناول المحور الأول حياة وسيرة بلاجيوس فتضمن مولده ونشأته وصفاته الشخصية ومن ثم وفاته ، وفي المحور الثاني قمنا بتركيز الضوء على دوره في الحملة الصليبية الخامسة على مصر ، ثم تطرقنا الى دوره في الاستيلاء على دمياط ، وتناولنا رحيل الملك جان دي بريين عن دمياط وانفراد بلاجيوس بالقيادة العسكرية وأهم الاجراءات التي اتخذها في المعسكر الصليبي بدمياط ، وفي المحور الأخير تناولنا عودة جان دي بريين وزحف الصليبيين نحو القاهرة والفشل الذي أصيبت به الحملة الصليبية الخامسة ، وحاولنا على وجه الخصوص تحليل سياسة واجراءات المندوب البابوي بلاجيوس وطبيعة علاقته بالملك جان دي بريين ومدى أثرها في الاخفاق الذي منيت به هذه الحملة .

وأهم المصادر والمراجع التي تم الاعتماد عليها في هذه الدراسة كتاب الاستيلاء على دمياط للمؤرخ اللاتيني أولفر اوف بادربورن (ت 624هـ/ 1227م) ضمن الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية ، وكتاب ورود التاريخ لروجر أوف ويندوفر (ت 635هـ/1237م) ضمن الموسوعة المذكورة أعلاه ، والتي تقدم معلومات هامة عن احداث الحملة الصليبية الخامسة على مصر ، وكتاب قضايا من تاريخ العلاقات بين الشرق والغرب في العصور الوسطى لمحمد محمد عبد الحميد فرحات ، والذي أفاد في تغطية ترجمة بلاجيوس ، وكتاب الحملة الصليبية الخامسة حملة جان دي برين على مصر لمحمود سعيد عمران والذي غطى جوانب مهمة من الموضوع ، بالاضافة الى بعض المراجع الاخرى التي تقدم معلومات ثمينة أفادت محتوى البحث من عدة جوانب .

أولاً – حياة وسيرة بلاجيوس

- **مولده ونشأته**

ولد بلاجيوس او بلاجيو جالفاني(1) Pelagius or Pelagio Galvani في مدينة صغيرة تدعى جماريز(2) أو جيمارايش Guimaraes بالقرب من براجا Braga (3) بالبرتغال Portugal حوالي عام 560هـ/1165م ، وهو ابن بدرو جالفيو Pedro Galvio وماريا بيرس Maria Pires(4).

وقد اختلفت المصادر في تحديد أصل الكاردينال بلاجيوس فمنها من ارجعه الى البرتغال ، ومنها من ارجعه الى اسبانيا ، ومنها من ارجعه الى مدينة ليون(5) بفرنسا ، ومنها من ارجعه الى سبتيسوليو(6) في ايطاليا(7).

ولا يعرف الكثير عن حياته الأولى ، إلا أنه التحق بالنظام البندكتي(8) في دير القديس جرينا في سانتا ماريا دا كوستا Santa Marinha da Costa حوالي عام 573هـ/1178م وهو في الثالثة عشرة من عمره ، ودرس اللاهوت في جامعة باريس ، حيث كان زميلاً في الدراسة لبابا المستقبل انوسنت الثالث Innocent III (594 – 613هـ/1198- 1216م)(9)، ثم عاد بعد ذلك الى البرتغال حيث عمل محاضراً للاهوت ، وقد أرسله الملك سانشو الأول Sancho I(10) ليقدم فروض الطاعة للبابا انوسنت الثالث ، الذي أبقاه معه في روما وظل يعمل في البلاط البابوي طوال الفترة الممتدة من 28 رمضان 603 هـ/ 4 أيار 1207م الى 7 ربيع الأول 627هـ/ 30 كانون الثاني 1230م (11)، وفي عام 610هـ/1213م أرسله البابا انوسنت الثالث في مهمة دبلوماسية لمدة عامين لتسوية مسألة الكنائس اليونانية في امبراطورية القسطنطينية اللاتينية ، إلا انه لم يصب نجاحاً إلا في إثارة المزيد من العداوة المريرة لروما(12).

وبعد ثلاث سنوات انتخب بطريركاً لاتينياً لكنيسة انطاكية(13)، لكن انتخابه لم يصادق عليه الكرسي الرسولي(14)، وفي عام 624هـ/1227م أشرف على انتخابات البابا غريغوري التاسع Gregory IX (624-639هـ/1227- 1241م)(15)، كما كان أحد قادة الجيش البابوي اثناء الصراع مع الامبراطور فريدريك الثاني Frederick II(16) في الفترة 626 – 628هـ/1229- 1230م(17).

- **صفاته الشخصية**

كان الكاردينال بلاجيوس يمتاز بأنه ذو شخصية قوية قاسية(18)، متبحراً في العلوم اللاهوتية مثقفاً(19)، وعلى قدر كبير من المثابرة والخبرة الادارية(20)، إلا أنه كان عنيداً مغتراً بنفسه الى أبعد حد(21)، محباً للترف والبذخ ، متصلباً في رأيه يفتقر الى الكياسة والحذق ، وكان يحب ارتداء اللون الأحمر من رأسه الى أخمص قدميه ، وحتى سرج حصانه كان من اللون الأحمر أيضاً(22).

- وفاته

توفي الكاردينال بلاجيوس في مونت كاسينو Mounte Cassino (23) جنوب شرق روما في 7 ربيع الأول عام 627هـ/ 30 كانون الثاني 1230م ، عن عمر يناهز الخامسة والستين ودفن هناك(24).

ثانياً - دور المندوب البابوي بلاجيوس في الحملة الصليبية الخامسة (615 – 618هـ/1218- 1221م)

ارادت البابوية ان تجعل من الحملة الصليبية الخامسة ، عملية تسير تحت قيادتها وسيطرتها فقط(25)، حتى لا تتعرض لما تعرضت له الحملة الصليبية الرابعة(26)، لذلك حرصت البابوية على ان تكون هذه الحملة خاضعة للأشراف البابوي(27)، والقيادة الكنسية المباشرة من أجل ان تكون أول حملة صليبية بابوية فعلاً(28)، لذلك قام البابا هونوريوس الثالث بتعيين الكاردينال الاسباني بلاجيوس أسقف البانو(29) مندوباً بابوياً في الحملة الصليبية ، وكتب في 14 صفر 615هـ/ 18 أيار 1218م الى جميع رجال الدين والى جان دي بريين(30) ملك بيت المقدس والأمراء الصليبيين بالشرق يخبرهم بهذا الأمر ، ويطلب منهم طاعته وامتثال أوامره(31).

وفي 16 جمادي الآخرة عام 615هـ/ منتصف ايلول عام 1218م وصل نائب الكرسي الرسولي الى جيزة دمياط مع الحملة البابوية والتي ضمت امدادات كبيرة من الصليبيين تشمل الفرق الايطالية والفرنسية والانجليزية محمولة بحراً(32)، بعد قيام البابا هونوريوس بدفع مبلغ ثمانية وعشرين ألف مارك فضي نظير تجهيز اسطول تولى نقلهم من برنديزي في جنوب ايطاليا حيث كانوا مجتمعين هناك منذ عام تقريباً(33)، وكان الكاردينال بلاجيوس يحمل معه رسائل بابوية تؤكد قيادته للحملة(34)، ودعم البابا هونوريوس الثالث الكامل له(35)، من خلال التفويضات الشاملة التي في حوزته(36).

وما ان وطأت اقدام المندوب البابوي أرض مصر حتى دخل في صراع مرير مع جان دي بريين ملك بيت المقدس والقائد العسكري حول زعامة القوات الصليبية(37)، واحدث وجوده اضطراباً في قيادة الحملة ، إذ رأى بلاجيوس انه باعتباره مندوباً عن البابا ينبغي ان ينفرد بقيادة الحملة الصليبية(38)، وأنكر ما للملك جان دي بريين من قيادة عامة للحملة ، ولم يرَ فيه الشخصية التي بوسعها ان تجذب القوات الصليبية المتعددة الجنسيات حولها وليس ذلك فحسب(39)، بل كان يرى ان الملك الصليبي جان دي بريين ليس ملكاً حقيقياً بل مجرد وصي على ابنته الملكة ايزابيلا(40) من زوجته الراحلة ماريا(41)، والتي سوف يرتبط مستقبل عكا بمستقبلها الزواجي كائناً ما يكون ، واضاف بلاجيوس – في ضوء هذه التفسيرات – أنه هو وحده الجدير بالقيادة العامة ، وأنه سوف يتحمل هذه المسؤولية نيابة عن البابوية التي بذلت ما بذلت في سبيل اعداد هذه الحملة الصليبية الكبيرة(42)، وهكذا اعطى بلاجيوس لنفسه سلطة تفوق بكثير السلطة التي خولها له البابا هونوريوس الثالث وتعالى على الملك جان دي بريين وأعلن ان الصليبيين جنود الرب ، ويجب ان لا يخضعوا إلا لسلطة الكنيسة ، وبالتالي فهم خاضعون له باعتباره ممثل البابا(43)، خاصة وان التنابذ الذي طغى على شتى الأمم المشاركة في الحملة كان جلياً واضحاً بصورة فائقة وليس هناك سوى المندوب البابوي الذي يستطيع تطويعهم(44)، وأعلن ان سيتولى القيادة حتى مجيء الامبراطور فريدريك الثاني ، الذي وعد باللحاق به على رأس جيش امبراطوري ، وعندما سيصل ستسند القيادة العسكرية العليا في الحملة إليه(45).

وقد ظل هذا الصراع قائماً طوال مدة بقاء الصليبيين في مصر ، وزاد من هذه المشكلة انحياز رجال الدين والجماعات العسكرية الرهبانية والايطاليين الى جانب بلاجيوس ، وانضمام فرسان بيت المقدس والفرنسيين والانجليز والالمان الى صف الملك جان دي بريين مما جعل الجبهة الصليبية تبدو وقد انشقت الى قسمين يخضع كل منهما لطرف من الاطراف المتصارعة(46)، الأمر الذي ادى الى ازدواج القيادة ووقوع الاضطراب في المعسكر الصليبي (47)، ومما لاشك فيه ان هذا الصراع كان له أثر سلبي على الحملة بأكملها(48).

اخذ الصراع بين بلاجيوس والملك جان دي بريين في التصاعد يوماً بعد يوم ، وزاد من حدته حالة الخمول النسبي التي سادت في المعسكر الصليبي بعد الاستيلاء على برج السلسلة(49)، في 24 جمادي الأولى 615هـ/ 24 أب 1218م(50)، بالإضافة الى فشل كافة العمليات العسكرية للعبور الى الضفة الغربية للنيل حيث تقع مدينة دمياط(51)، وقد ادى هذا الفشل الى المناداة بزعامة جديدة تتولى قيادة الحملة ، واستغل بلاجيوس هذه الحالة النفسية التي تسيطر على المعسكر الصليبي وتمكن من السيطرة على الموقف، وتولى أمر القيادة يسانده في ذلك كافة رجال الدين والجماعات العسكرية(52)، وتمكن من فرض رأيه وسلطته على الحملة كلها تقريباً(53)، واخذ يتدخل في الشؤون العسكرية دون أي اكتراث بالقانون الكنسي(54)، وقد ساعده في ذلك وجوده المستقر في مجلس قيادة يتغير باستمرار ، وحصوله على ضريبة الحملة الصليبية البابوية(55)، وتهديده كل المعارضين له بالحرمان(56)، لذلك اضطلع بدور رئيسي في قيادة وتوجيه العمليات العسكرية للحملة ، إلا أنه رغم ذلك لم يغفل عن دوره الديني كزعيم روحي للجيش الصليبي ، فبعد ان دمرت عاصفة هوجاء المخيم الصليبي وأدت الى اغراقه بمياه البحر في شعبان عام 615هـ/ تشرين الثاني 1218م(57) أعلن بلاجيوس الصيام لمدة ثلاثة أيام

متتالية داخل المعسكر الصليبي ، وأمر جميع رجال الدين بالوقوف عراة الاقدام أمام الصليب مبتهلين للرب طالبين العون للقوات الصليبية(58).

إلا ان الدور الذي تقمصه الكاردينال بلاجيوس رجل الدين الواعظ كقائد أعلى للقوات المسلحة ، كان لا يناسبه(59)، لافتقاره الى الخبرة العسكرية(60)، وقد ادى سوء تدبيره وتصريفه للأمور الى اخفاق العديد من الهجمات التي قامت بها القوات الصليبية على المعسكر الإسلامي ، فبعد عيد الميلاد قرر بلاجيوس إمكانية استعادة معنويات الرجال بالعمل ، ولذا أصدر اوامره اليهم في ذي القعدة عام 615هـ/ شباط 1219م لمهاجمة القوات الأيوبية التي كانت تقاسي شتاء سيئاً مثل اعدائها(61)، وأعد الصليبيون لهذا الغرض قلعة عائمة اطلقوا عليها (الأم المقدسة –Holy mother) تتكون من ست سفن مثبتة مع بعضها في شكل صفوف متوازية(62)، وكانت السفن محصنة ومقواة بالدفاعات والحصون والرجال المسلحين(63)، وسار الصليبيون بسفنهم على الرغم من المخاطر العظيمة ، صعوداً فوق النهر بين مدينة دمياط والبرج المستولى عليه(64)، الا ان القوات الإسلامية تصدت لهم بالمجانيق والنفوط وزخات من الحجارة حتى اجبرتهم على التراجع(65).

وقد حاول الصليبيون من خلال القيام بهجمات عديدة الاستيلاء على مدينة دمياط ، إلا أن جميع محاولاتهم باءت بالفشل بفضل صمود وتصدي القوات الإسلامية لهم ، ولم يفلح قصفهم لأسوار المدينة، لأن النيران الاغريقية التي كان المدافعون يستخدمونها سببت اضرار جسيمة لآلاتهم(66)، ومما لا شك فيه أن سبب طاعة الجند الصليبيين للمندوب البابوي بلاجيوس ، رغم الهزائم المتكررة التي تعرضوا لها ، تعود إلى أنه كان يمثل البابوية وهي السلطة الدينية العليا، صاحبة الفضل في اعداد هذه الحملة وأنفاذها الى الشرق .

وفي جمادي الآخرة عام 616هـ/ أواخر أب 1219م ، وبينما كان المندوب البابوي يتشاحن مع الملك جان دي بريين حول الاستراتيجية العسكرية الواجب اتباعها ، فيدافع احدهما عن تشديد الحصار على دمياط ، بينما يصر الأخر على شن هجوم على المعسكر الأيوبي ، ثار الجند الصليبي وأخذوا في ايديهم زمام الأمور ، وخرجوا متدفقين في فوضى عارمة يوم 9 جمادي الآخرة/ 29 أب لمواجهة خطوط المسلمين ، وتظاهرت القوات الإسلامية بالانسحاب ثم قامت بهجوم مضاد ، وحاول الكاردينال بلاجيوس تولي القيادة ، وبرغم نصائحه استدارت الكتيبة الايطالية وولت الأدبار ، وسرعان ما تفشى ذعر عام ، ولم ينقذ الباقين على قيد الحياة ومعسكرهم سوى مهارة وصمود الملك جان والنبلاء الفرنسيين والانجليز والأنظمة الدينية العسكرية(67).

ونتيجة لسقوط برج السلسلة في ايدي الفرنجة ، واستمرار محاولاتهم المتكررة لاحتلال دمياط ، وخشية ان تسقط المدينة بأيديهم(68)، تقدم الملك الكامل(615- 635ه/1218-1238م)(69) بعرض الصلح على الصليبيين ، وخلاصة ما عرضه ، ان ترفع القوات الصليبية الحصار عن دمياط وان تجلوا الحملة الصليبية عن الشواطئ المصرية جلاءاً تاماً ، وفي مقابل ذلك يعيد اليهم صليب الصلبوت الذي استولى عليه صلاح الدين عند فتح بيت المقدس ، وان يطلق سراح جميع الأسرى في مملكته ، والتنازل عن كل ما فتحه صلاح الدين من مدن بما فيها بيت المقدس باستثناء قلعتي الكرك(70) والشوبك(71)، على ان يدفع مقابلها إتاوة ، وعقد هدنة بين المسلمين والصليبيين لمدة ثلاثين سنة(72).

وعقد القادة الصليبيون مجلساً للتشاور بشأن هذا العرض ، فنصح الملك جان دي بريين مع جميع نبلائه بقبول هذا العرض ، وسانده في ذلك بارونات فرنسا وانجلترا والمانيا ، لأنه سيعيد مدينة القدس الى العالم المسيحي بدون حرب ، وستصبح مملكة بيت المقدس الصليبية حقيقة واقعة(73).

إلا ان المندوب البابوي بلاجيوس رفض هذا العرض وسانده في ذلك بطريرك بيت المقدس والاساقفة والهيئات الدينية العسكرية(74)، وممثلو المدن التجارية الايطالية(75) (76)، فقد كان يرى ان الاستيلاء على مصر سوف يشطر العالم الإسلامي الى قسمين شرقي وغربي مما يضعف من قوة المسلمين ، وسيمكنه من نشر المسيحية داخل مصر على المذهب الكاثوليكي ، كما أعتقد ان النصارى في اسبانيا سيواصلون انتصاراتهم على المسلمين ، وأنهم سوف يعبرون مضيق جبل طارق، ويفرضون سيطرتهم على شمالي افريقيا حتى مصر(77)، أما عن الجبهة الشمالية فقد ظن بلاجيوس ان مملكة ارمينية الصغرى(78) قد اصبحت قوية وبإمكانها السيطرة على شمال الشام والعراق ، أما الجبهة الشرقية فقد تكفل بها المغول(79)، وقد أمل في استقطابهم وتحويلهم الى الديانة المسيحية(80)، واحياء أسطورتهم القديمة الخاصة بالكاهن يوحنا(81) ، ولاريب ان بلاجيوس كان يعتقد أيضاً انه بعد سقوط دمياط في ايدي رجال الحملة الصليبية ، فإن القدس وبقية الممالك الإسلامية في الشام ستسقط بأيديهم أيضاً(82)، وعلى هذا التصور رفض بلاجيوس عرض الصلح ، ومن الواضح ان تطلعات المندوب البابوي الملآى بالغرور والصلف والكبرياء كان لها أكبر الأثر في ضياع هذه الفرصة الذهبية لاستعادة مملكة بيت المقدس(83)، وهي فرصة سيندم عليها الصليبيون حيث لا ينفع الندم(84)، ونتيجة لذلك تفاقم الخلاف بين الملك جان دي بريين والمندوب البابوي بلاجيوس بصورة ملؤها المرارة ، وبإصرار الأخير رفض العرض(85).

ولعل ما اقترفه المندوب البابوي في هذه الحملة ورفضه للعرض الأيوبي يعد أسوء قرار يتخذ من قبل الصليبيين منذ بدأها ، والسبب الرئيسي في ذلك قيادة هذه الحملة من قبل رجل دين لا يفقه شيئاً بالأمور العسكرية .

ثالثاً – دور بلاجيوس في الاستيلاء على دمياط(86)

وعلى الرغم من احتدام الخلافات بين بلاجيوس والملك جان دي بريين ، إلا ان الحملة الصليبية تمكنت من احتلال دمياط في 27 شعبان 616هـ/5 تشرين الثاني 1219م ، وكان للمندوب البابوي بلاجيوس دوراً رئيسياً في ذلك ، فقد ذكر فابري "انه بناء على أوامر من النائب البابوي ، جرى أرسال بعض الفرسان اثناء الليل الى باب المدينة ، لرؤية كيفية حراسته ، وقد تمكنوا من الصعود الى أعلى الباب ، فلم يجدوا أحداً فوق الباب او قربه ، فنصبوا سلالم على الأسوار ، ثم نزلوا الى المدينة ، وفتحوا الباب ، وتركوا رفاقهم يدخلون ، وقد قتلوا المسلمين الذين صادفوهم ، وبالضجة التي انبعثت من هذا القتال ، نهض باقي الجيش ، وحمل رجاله السلاح ، وبذلك استولوا على المدينة"(87)، وذكر بادربورن " وهكذا قاتل جند المسيح دمياط ، فوجدوا شوارعها مغطاة بجثث الموتى ، الذين هلكوا بسبب الاوبئة والمجاعة ، ووجدوا كثيراً من الذهب والفضة "(88)، أما ويندوفر فعلق على ذلك بأنه " مات منذ بداية الحصار ثمانين ألفاً من الناس في تلك المدينة ، وذلك باستثناء الذين وجدهم الصليبيون هناك اصحاء ومرضى ، وقد بلغ تعداد هؤلاء ثلاثة الاف او اكثر"(89)، وهكذا تمكن الصليبيون من احتلال المدينة ، وعلى أثر ذلك زادت أمال المندوب البابوي بلاجيوس كثيراً الى درجة أنه اصبح أكثر تأكداً من أن الحملة الصليبية سوف تهزم مصر كلها ، وان القوات المناهضة للمسيحيين على وشك الانهيار(90)، وما ان استولى الصليبيون على المدينة حتى قام النائب البابوي بلاجيوس بتحويل جامع دمياط الكبير الى كنيسة كاثوليكية حملت اسم مريم العذراء(91)، وأمر اسقف عكا جاك دي فيتري بتعميد جميع الأطفال الذين عثر عليهم احياء في المدينة من أجل استخدامهم في خدمة الكنيسة(92)، وهذا يؤكد ارتباط الناحية التبشيرية بالفكرة الصليبية نفسها عند البابوية ورجالاتها(93)، حيث بذلوا قصارى جهدهم لصبغ الشرق العربي بصبغة كاثوليكية لاتينية بحتة(94).

وقد وصلت أخبار الاستيلاء على دمياط في شعبان 616هـ/ تشرين الثاني 1219م الى البابا هونوريوس الثالث(95)، الذي أجاب في رسالة صدرت الى الجيش الصليبي في 11 ذي الحجة عام 616هـ/ 24 شباط 1220م، وهنأت هذه الرسالة الصليبيين على انتصارهم(96)، وفيها أفاد البابا هونوريوس الثالث أنه يعتبر الكاردينال بلاجيوس هو القائد الأعلى للصليبيين وجان دي بريين الملك وقائد الجيش، الا انه يجب عليه ان يذعن لمندوب البابا سواء في الاشياء الدنيوية أو الروحية(97).

بيد ان فرحة الصليبيين بانتصارهم هذا لم تدم طويلاً ، إذ سرعان ما تجدد الخلاف مرة أخرى بين المندوب البابوي بلاجيوس والملك جان دي بريين حول ملكية مدينة دمياط(98)، فرأى جان دي بريين أنها يجب ان تكون جزءاً من مملكة بيت المقدس ، وأيده في ذلك رؤساء الهيئات الدينية العسكرية والنبلاء العلمانيين ، بينما عارض هذا الأمر الكاردينال بلاجيوس الذي رأى أنها لابد ان تخضع لسلطة الكنيسة الغربية ، وباعتباره ممثلاً للبابا فإن امتلاك المدينة يجب ان يكون له(99)، لاسيما وأنه كان له دور رئيسي في الاستيلاء عليها ، وسانده رجال الدين في هذا الادعاء وروجوا له(100)، وانتهى الأمر بعرض المشكلة على البابا هونوريوس الثالث الذي أيد الملك في موقفه من حكم المدينة(101)، مما اوغر صدر المندوب البابوي ضد الملك جان دي بريين(102)، وزاد من حنق الكاردينال بلاجيوس أيضاً ، الاختلاف حول الاستراتيجية العسكرية الواجب اتباعها بعد الاستيلاء على دمياط ، ففي حين رأى بلاجيوس ان تواصل القوات الصليبية الزحف مباشرة صوب القاهرة دون ابطاء ، مستغلة حالة الفوضى والارتباك التي تسود المعسكر الإسلامي ، رأى الملك جان دي بريين ضرورة البقاء في دمياط والعمل على زياده تحصيناتها واعطاء الجيش الصليبي قسطاً من الراحة حتى يصل الامبراطور فريدريك الثاني ، وقد تغلب رأي الملك على رأي المندوب البابوي هذه المرة أيضاً ، ولم يغفر له بلاجيوس ذلك واضمر له الحقد والكراهية(103).

ورغم هذه الخلافات بين الملك الصليبي والمندوب البابوي ، الا ان الصليبيين عملوا على تأمين وجودهم في دمياط والمناطق المحيطة بها ، لذلك قاموا بأرسال جزء من الجيش للأغارة على مدينة تنيس(104) والاستيلاء عليها في يوم عيد القديس كليمنت الموافق 14 رمضان 616هـ/ 23 تشرين الثاني 1219م فتمكنوا من ذلك(105)، وشيدوا فيها بناءاً على أوامر النائب البابوي كنيسة لاتينية خضعت لمطرانية مدينة دمياط(106)، وهذا بلا شك يقع ضمن محاولات الكاردينال بلاجيوس في سبيل تحقيق مشروعه الصليبي البابوي الذي يهدف الى كثلكة الشرق بأسره(107).

رابعاً – رحيل جان دي بريين عن دمياط وانفراد بلاجيوس بقيادة الحملة

كانت العلاقات بين المندوب البابوي بلاجيوس والملك الصليبي جان دي بريين تسير من سيء الى أسوأ حيث تفاقمت الخلافات بينهما يوماً بعد أخر(108)، وذلك لأن المندوب البابوي بلاجيوس اخذ يكيد للملك جان كيداً ، وعمل على تجاهل الأخير ، وعدم اعتباره قائداً للحملة ، ومحاولته فرض سلطته لتعلو على سلطة الملك ، وليس ذلك فقط بل انه حاول الجمع بين السلطتين الروحية والزمنية(109)، مما احرج من موقف الملك جان دي بريين كثيراً ، والذي رأى أنه من المعيب ان يقوم رجال الدين بإدارة الأمور العسكرية في مملكته ، ولذلك أثر الانسحاب من دمياط والعودة الى عكا لكي يتجنب الدخول في نزاع جديد مع الكاردينال بلاجيوس(110)، ومن ثم أخذ ينتحل الاعذار من أجل المغادرة وأرسل الى البابا في روما طالباً من السماح له بالعودة الى مملكته في سوريا من أجل ترتيب أموره للمطالبة بحق زوجته وابنهما الرضيع في عرش ارمينيا(111)(112)، وفي ذي الحجة عام 616هـ/ شباط 1220م تسلم أذناً من البابا هونوريوس الثالث بمغادرة الحملة الصليبية وزيارة ارمينيا ، وهذا يعكس مدى سوء علاقته بالمندوب البابوي بحيث لم يكن هناك مغزى في بقائه مع الجيش ، ومن ثم منح البابا هونوريوس الثالث الان صراحة كامل القيادة للمندوب البابوي(113)، ورحل جان الى عكا في 16 محرم سنة 617هـ/ 29 أذار 1220م بعد ان سوى بعض الأمور وعين بعض الممثلين له في دمياط ، وأخذ معه كل فرسان جيشه تقريباً ، وترك بقية عساكره في دمياط(114).

وما ان تفرد الكاردينال بلاجيوس بالسلطة في دمياط ، بعد رحيل الملك جان دي بريين عنها ، حتى راح يتصرف بأمورها تصرف الحاكم المستبد ، فقرر من جملة ما قرره ، منع السفن الصليبية من الأبحار من دمياط دون أذن منه ، وعمل على تقييد حركة الملاحة البحرية(115)، ليضمن عدم رحيل القوات الصليبية الا بالقدر الذي يراه ، لأنه كان يخشى من عودة الصليبيين الى أوطانهم مما يضر بتماسك الحملة(116)، لاسيما بعد ان أبدى عدد كبير منهم رغبته بالعودة الى اوربا ، لأنهم كانوا يعتقدون بأنهم قد اوفوا بنذرهم الصليبي بعد ان مضى على اكثرهم عاماً كاملاً في الجيش وصار من حقهم العودة الى ديارهم(117).

ولم تفلح الاجراءات التي اتخذها المندوب البابوي في الحد من تلك الرغبة ، وذهبت جهوده ادراج الرياح ، بعد ان شقت اعداد كبيرة من الصليبيين طريق العودة الى الغرب الأوربي ، غير عابئين بقرارات المندوب البابوي او بتهديده بإصدار قرار الحرمان ضدهم ، مما أثر سلبياً على معنويات الجنود بدمياط(118)، بل ان القيود التي فرضها بلاجيوس على حركه السفن اللاتينية قد أضرت بالبحرية الصليبية أكثر مما أفادتها ، وحرمت القوات الصليبية في دمياط من الامدادات التي كانت ترد اليها من جزيرة قبرص ، فضلاً عن أنها لم تأتِ بالنتيجة المرجوة التي أرادها بلاجيوس في منع الحجاج الصليبيين من العودة الى أوطانهم(119)، أضف الى ذلك ان الملك المعظم عيسى الأيوبي(120)، أغار على قلعة قيسارية(121) فخربها سنة 617هـ/1220م(122)، ثم تحول ليضرب الحصار حول قلعة عثليث(123)، معقل فرسان المعبد ، فهرع فرسان تنظيم الداوية عائدين من دمياط لمساندة اخوانهم في الشام(124).

ولمواجهة الانخفاض الحاصل في عديد القوات الصليبية المتواجدة في دمياط ، قام الكاردينال بلاجيوس بالكتابة الى البابوية في روما طالباً المزيد من الامدادات والدعم للحملة الصليبية في مصر ، فاستجاب البابا هونوريوس الثالث لطلبه وقام بالكتابة الى القسيس البابوي كونراد(125) كاهن اسقفية ماينز يأمره بالتبشير بالحملة الصليبية بلا انقطاع ، وتنظيم الوعظ المستمر في جميع انحاء المانيا لتزويد بلاجيوس بالتعزيزات التي طلبها(126).

لذلك بدأت الامدادات الصليبية ترد الى دمياط من بعض بلدان اوربا ، ففي شهر محرم عام 617هـ/ أذار 1220م وصلت مجموعة من الاساقفة الإيطاليين على رأسهم هنري رئيس أساقفة ميلانو(127)، يصحبهم مبعوثان من الامبراطور فريدريك الثاني ، وجلبوا معهم قوات كبيرة(128)، كما جاءت ايضاً بعض الامدادات من المانيا وفرنسا ، هذا بالإضافة الى مبلغ كبير من المال تم جمعه في اوربا لصالح الحملة ، وعززه البابا هونوريوس الثالث ببعض الأموال الأخرى من الخزانة البابوية(129).

اراد المندوب البابوي استغلال هذه التعزيزات الجديدة التي وصلت الى المعسكر الصليبي في دمياط والزحف بهم نحو القاهرة ، بيد ان جهوده لم تكلل بالنجاح بسبب اختلاف الآراء في المعسكر الصليبي ، حيث عارض الفرسان الموالين للملك جان دي بريين هذه الفكرة ، واعلنوا أنهم جنود الملك ولا يأتمرون الا بأمره ، ولا يمكنهم القيام بأي عمل عسكري اثناء غيابه في عكا ، بل قام عدد كبير منهم بمغادرة دمياط والعودة الى بلادهم(130).

وفي أعقاب ذلك وصلت بعض الامدادات الأخرى ، إذ جاء في جمادي الأولى عام 617هـ/ تموز 1220م ماثيو (متى) كونت ابوليا(131)، ومعه ثمان سفن أرسلها الامبراطور فريدريك الثاني ، فحاول بلاجيوس استغلال هذه القوات مرة أخرى للزحف صوب القاهرة ، الا ان القوات الفرنسية والانجليزية والالمانية لم توافقه على ذلك ، بل وتمردت عليه وهددت بترك المعسكر الصليبي والعودة الى بلادها(132)، حتى عندما اقترح تشكيل حملة فرعية من القوات الموالية له يتولى هو قيادتها بنفسه ويتجه بها نحو القاهرة ، لم يجد أذناً صاغية ، بل انقلب

ضده مرتزقته من الايطاليين ، وكان المشروع الوحيد الذي وافقت عليه الهيئات الدينية العسكرية هو الهجوم على مدينة البرلس(133) ونهبها في جمادي الأولى 617هـ/ تموز 1220م(134).

وفي غضون ذلك عمل المندوب البابوي بلاجيوس على أعادة النظام للمعسكر الصليبي في دمياط ، بعد ان عمت فيه الفوضى وانتشرت الموبقات واقترفت الرذائل ، بفعل حالة الخمود العسكري التي عاش فيها الصليبيون منذ سقوط المدينة ، والتي دفعت بهم الى حياة الفساد والفجور والتراخي وارتياد الحانات ولعب الميسر وانتشار أعمال السرقة واللصوصية(135)، لذلك قام الكاردينال بلاجيوس بإصدار أوامره الصارمة التي تحظر على أي فرد ارتياد حانات الشرب او ممارسة لعب الميسر وفرض العقوبات المالية على مرتكبي هذه الأعمال كما عين اثنا عشر قاضياً لمحاكمة اللصوص والسفاحين وغيرهم من سفلة الصليبيين ، ونجح بلاجيوس في أعادة النظام الى المعسكر الصليبي(136)، واضطرت العاهرات الى ترك المعسكر الصليبي في المدة التي حددت لهن ، وكان الصليبيون يعاقبون بالجلد كل من يلقى القبض عليها داخل المعسكر ، وحتى لا يعود الصليبيون الى ممارسة رذائلهم السابقة ، فقد شغلهم بلاجيوس بإصلاح وتوسيع شوارع المدينة(137).

وواكب أعادة تنظيم المعسكر الصليبي في دمياط ، وصول أخبار طيبة من البابا هونوريوس الثالث ، مفادها ان الامبراطور فريدريك الثاني جاء الى روما في رمضان عام

617هـ/ تشرين الثاني 1220م ، حيث قام البابا بتتويجه مع زوجته كونستانس(138)، امبراطوراً على المانيا ، وفي مقابل ذلك وعد فريدريك وعداً قاطعاً بالانطلاق الى الشرق في ربيع عام 618هـ/1221م ، وترتب على ذلك رفع معنويات جنود الحملة(139)، ورغم ذلك فأن البابا هونوريوس بدأ يرتاب في وعود الامبراطور ، حتى أنه نصح بلاجيوس بعدم رفض أية عروض للسلام يتقدم بها المسلمون قبل ان يحيلها الى روما(140).

الا ان المندوب البابوي تصرف على عكس نصيحة البابا ، فعندما عرض الكامل شروط السلام مرة أخرى في ربيع الثاني عام 618هـ/ حزيران 1221م ، تجاهل بلاجيوس التعليمات البابوية وتصرف من تلقاء نفسه برفض تلك الشروط ، دون الرجوع الى البابا في روما ، وهذا يدل على ان شخصية البابا هونوريوس الثالث لم تكن من القوة التي يخشاها بلاجيوس ويعمل لها حساب(141).

خامساً – عودة جان دي بريين الى دمياط والزحف نحو القاهرة

وفي جمادي الأولى عام 618هـ/ اواخر حزيران 1221م وبعد وصول قوة حربية كبيرة من المانيا الجنوبية وعلى رأسها لويس دوق بافاريا(142)، بالإضافة الى امدادات أخرى من مملكة بيت المقدس(143)، قرر بلاجيوس الزحف باتجاه القاهرة ، وقد أيده في ذلك الصليبيون الجدد ، ورجال الدين في المعسكر الصليبي(144)، واتخذ هذا القرار اثناء غياب الملك جان دي بريين في عكا ، وربما قصد المندوب البابوي من وراء ذلك ان يستحوذ على النصر – الذي افترضه مقدماً للحملة – ليعلي به من شأنه وشأن الكنيسة اللاتينية باعتباره ممثلاً لها ، الا ان القادة العسكريين عارضوا هذا الرأي وأصروا على ارجاء الزحف صوب القاهرة حتى حضور الملك الصليبي من عكا ، وازاء أصرار القادة على رأيهم ، إنصاع بلاجيوس لطلبهم ، وارسل سفارة رسمية الى الملك في عكا ليثبت حسن نيته للحملة والكنيسة معاً ، ولم يوافق الملك على الحضور إلا بعد ان وعده بلاجيوس بمزيد من السلطة على الجيش في دمياط(145)، ومن ناحية أخرى خشي الملك ان يتهم بالتقاعس ويتعرض للوم القيادة الصليبية وغضب البابوية(146).

وما ان وصل الملك الصليبي الى دمياط في 15 جمادي الأولى عام 618هـ/ 7 تموز 1221م حتى تجدد الصراع مرة اخرى بينه وبين المندوب البابوي وهو ما كان متوقعاً من قبل لاختلاف وجهات النظر حول فكرة التقدم جنوباً الى القاهرة ، وللحقد الدفين بين الطرفين بسبب الصراع على السلطة(147).

وعقدت القيادة الصليبية مجلس حرب للتشاور في أمر الهجوم على القاهرة ، فأصر المندوب البابوي على ضرورة الإسراع بالزحف صوب القاهرة ، خاصة بعد الهزائم المتتالية التي لحقت بالمسلمين ، وساند الاساقفة والوعاظ وكافة رجال الدين اقتراح المندوب البابوي(148)، إلا ان الملك جان دي بريين عارض هذا الاقتراح بشدة ، ورأى ضرورة انتظار وصول الامبراطور فريدريك وبقية القوات ، وعدم الزحف نحو القاهرة في ذلك الوقت لأن موسم فيضان النيل بات وشيكاً، وبالتالي سيصعب على الجيش الصليبي الاتصال بقاعدته في دمياط براً او بحراً ، وقد انزعج المندوب البابوي كثيراً من نصيحة الملك ، رغم سداد رأيه ، وأعلن عن حرمان كنسي عام ضد كل من يعيق تنفيذ خطته بالهجوم على القاهرة ، ولهذا رضخ الملك في نهاية المطاف الى رأي بلاجيوس وهو مكره جداً(149).

ومن ثم تقدمت الحملة الصليبية من دمياط في 25 جمادي الأولى عام 618هـ/ 17 تموز 1221م جنوباً صوب القاهرة ، إلا أنها منيت بهزائم شديدة على يد القوات الأيوبية ، وفي ذلك الوقت بالذات بدأ فيضان النيل فيضاناً

عاصفاً ، وأغرق معسكر الصليبيين ، وكان المسلمون قد استعدوا لمقابلة الفيضان ، فقطعوا طريق التراجع على الصليبيين وعزلوهم عن دمياط وكبدوهم خسائر فادحة(150).

عند ذلك أدرك بلاجيوس خطورة الوضع الذي انتهت اليه الحملة ، فاستدعى الملك جان دي بريين للتشاور وانقاذ ما يمكن انقاذه بعدما لحقت الهزيمة بالصليبيين ، وعندما حضر الملك طلب منه المندوب البابوي بلاجيوس متوسلاً ان يشير عليه بما يراه لإخراج الصليبيين من هذه المحنة ، وكانت فرصة للملك الصليبي لتأنيب بلاجيوس على ما اقترفت يداه في حقه وحق الحملة بأكملها(151)، فقال له : " سيدي القاصد الرسولي ، سيدي القاصد الرسولي ، ألم يكن بإمكانك ألاّ تغادر بلدك اسبانيا؟ فقد أوصلت العالم المسيحي الى الهلاك ، والآن تطلب مني إنقاذ الموقف ، هذا أمر لم يعد باستطاعة أحد القيام به ، فانت ترى جيداً أننا لا نستطيع الوصول الى العدو لمحاربته ، كما أننا عاجزون عن التراجع ، وحتى عن التخييم وسط تلك المياه ، أضافة الى ذلك لم نعد نملك تموينا ، لا لرجالنا ولا لجيادنا"(152) .

وانتهى النقاش بالاتفاق على طلب الصلح من المسلمين(153)، فأرسلوا الى السلطان الكامل في رجب عام 618هـ/ أواخر أب 1221م يعرضون استعدادهم لترك دمياط والجلاء عن البلاد مقابل السماح لهم بالخروج والعودة الى اوطانهم ، فاستجاب الكامل لذلك ، وانتهى الطرفان في 9 رجب عام 618هـ/ 30 آب 1221م الى هدنة مدتها ثمانية اعوام واطلاق سراح الأسرى من الجانبين ، واعادة الصليب المقدس الى الفرنجة(154)، وغادرت فلول الجيش الصليبي المندحر دمياط في رجب عام 618هـ/ اوائل ايلول 1221م الى ممالك الصليبية في بلاد الشام او الى أوربا ، وبذلك انتهت الحملة الصليبية الخامسة بالفشل التام(155).

وفي ضوء ما تقدم يمكن القول أنه كان للمندوب البابوي بلاجيوس دوراً رئيسياً في الاخفاق الذي منيت به الحملة الصليبية الخامسة ، وذلك لقصر نظره وسوء تدبيره وتصريفه للأمور(156)، فقد كان رجلاً متعجرفاً فاقد الحيلة ، متشبثاً برأيه(157)، وقام بتقمص دور القائد الأعلى للقوات الصليبية ، وهو دور لا يناسب رجل الدين البتة(158) متناسياً وضعه في الحملة كمندوب للبابا وليس قائداً عسكرياً ، وتدخل في اتخاذ القرارات العسكرية ، وكانت حجته ان الصليبيين ليسوا أداة في يد مملكة بيت المقدس ، ولكنهم أداة الكنيسة وبصفته نائباً للكرسي الرسولي فيكون له الحق في إدارة الحملة بالكيفية التي يراها ، وتصرف كقائد عسكري وليس كرجل دين ، وقد ادى تصرف المندوب البابوي على هذا النحو الى اختلاف وجهات النظر بينه وبين الملك جان دي بريين ، وأخذت الخلافات بين الطرفين تزداد يوماً بعد يوم مما أدى الى إزدواج القيادة في الحملة(159)، وقد ادى هذا الازدواج مع اختلاف الآراء الى وقوع الاضطراب في المعسكر الصليبي(160)، والى الاضرار بالحملة ضرراً بليغاً كان له أثر كبير في فشلها(161)، لاسيما وأن بلاجيوس قد افتقر الى السلطة المناسبة لتوحيد القوات الصليبية وجعلها تعمل معاً بشكل فعال(162).

ونتيجة لهذا الفشل الذي منيت به الحملة الصليبية الخامسة برمتها ، عم احباط عظيم في أوربا الغربية ، والتي حملت البابوية وقاصدها الرسولي بلاجيوس مسؤولية هذه الهزيمة الشنيعة(163) فقد كانت حملة بابوية بامتياز ، خاصة وان هذا المندوب البابوي لم يكن موهوباً عسكرياً ولا دبلوماسياً(164)، حيث وصف الملك الفرنسي فيليب اوغسطس النائب البابوي بلاجيوس ومن معه " بالأغبياء والسذج " لرفضهم قبول مملكة مقابل مدينة(165).

وعبر غليوم لوكليرك(166) احد شعراء ذلك العصر عن ذلك قائلاً : " أضعنا هذه المدينة حمقاً وذنباً بسبب المندوب الذي قاد النصارى .. لأنه من المؤكد يناقض القانون الكنسي عندما يقود رجال الدين الفرسان ، وعلى رجل الدين ان يتلو أنجيله والمزامير ، وان يدع الفارس ينزل الى ميدان المعركة الكبير.."(167).

وفي الواقع ، كان فشل الحملة الصليبية على دمياط ضربة موجعة لهيبة ومكانة البابوية ، عدا الخسائر الباهضة التي تكبدتها في الأموال التي جمعتها من كل كنائس أوربا(168).

ولقد أثار هذا الفشل الذريع الذي منيت به الحملة الصليبية الخامسة غضب البابا هونوريوس الثالث(169)، والذي أنب المندوب البابوي بلاجيوس عند مقابلته له في أيطاليا فيما بعد ، على ما سببه من ضرر للإفرنج في هذه الحملة(170)، واعتبره مقصراً في اداء مهمته ، لسوء إدارته ، وجهله بأمور الحرب(171).

وتسائل فيلكس فابري قائلاً : " أنه لأمر عجيب ان بلاجيوس لم يمزق الى ألف قطعة ، لأننا لو كنا تسلمنا القدس في ذلك الوقت ، وفق الشروط التي كان السلطان على استعداد لمنحنا إياها ، لكانت الان في أيدينا ، وكان الضريح المقدس حراً "(172).

إلا أنه من باب الانصاف والحيادية في تقييم دور المندوب البابوي بلاجيوس ينبغي عدم نكران بعض النتائج الإيجابية المحدودة لدوره اثناء الحملة الصليبية الخامسة ، والتي منها أنه كان صاحب الدور الرئيسي في تشجيع الصليبيين على التقدم لاستطلاع اسوار دمياط ، ومن ثم تمكنهم من احتلالها(173)، فضلاً عن حثه وتشجيعه

الفرنجة على التصدي للعديد من الهجمات التي شنتها القوات الإسلامية عليهم ، والقيام بهجمات مضادة للمسلمين مسخراً نفوذه الروحي في هذا المجال(174)، بالإضافة الى قدرته على ضبط المعسكر الصليبي والقضاء على الفوضى والتدهور الخلقي الذي كان قد تفشى فيه عقب الاستيلاء على دمياط(175)، وقيامه بالإنفاق على الحملة من أموال الضرائب البابوية التي كانت ترد إليه من روما(176).

الخلاصة

استعرضنا خلال هذا البحث دور المندوب البابوي بلاجيوس في الحملة الصليبية الخامسة على مصر (615 – 618هـ/1218- 1221م) ، وقد تبين لنا من خلال هذه الدراسة النتائج التالية :

1- ان البابوية ارادت ان تجعل من الحملة الصليبية الخامسة ، عملية تسير تحت قيادتها وسيطرتها فقط ، حتى لا تتعرض لما تعرضت له الحملة الصليبية الرابعة من انحراف عن هدفها نحو مصر الى القسطنطينية ، لذلك حرصت البابوية على ان تكون هذه الحملة خاضعة للأشراف البابوي ، والقيادة الكنسية المباشرة من أجل ان تكون أول حملة صليبية بابوية فعلاً ، لذلك قام البابا هونوريوس الثالث بتعيين الكاردينال الاسباني او البرتغالي بلاجيوس مندوباً بابوياً في هذه الحملة ومنحه صلاحيات واسعة تمكنه من تولي قيادتها .

2- ما ان وطأت اقدام المندوب البابوي أرض مصر حتى دخل في صراع مرير ومنافسة شديدة مع جان دي بريين ملك بيت المقدس والقائد العسكري حول زعامة القوات الصليبية ، واحدث وجوده اضطراباً في قيادة الحملة ، إذ قام بتقمص دور القائد الأعلى للقوات الصليبية ، وهو دور لا يناسب رجل الدين البتة ، لافتقاره الى الخبرة العسكرية ، مما أدى إلى ازدواج القيادة في الحملة ، وقد أدى هذا الازدواج مع اختلاف الآراء الى وقوع الاضطراب في المعسكر الصليبي ، والى الاضرار بالحملة ضرراً بليغاً كان له أثر كبير في فشلها .

3- كان للصفات الشخصية التي تميز بها بلاجيوس دوراً رئيسياً في الاخفاق الذي منيت به الحملة الصليبية الخامسة ، إذ وصف بأنه كان رجلاً متعجرفاً فاقد الحيلة ، متشبثاً برأيه ومغتراً بنفسه الى أبعد الحدود ، وقد أدى سوء تدبيره وتصريفه للأمور الى أخفاق العديد من العمليات العسكرية التي قامت بها القوات الصليبية ، والى تكبدها خسائر فادحة في الارواح والمعدات ، كما انه رفض جميع عروض الصلح التي تقدم بها الكامل الايوبي مما اضاع على الصليبيين فرصة استعادة مملكة بيت المقدس بما فيها مدينة القدس هدف جميع الحملات الصليبية التي توجهت نحو الشرق .

4- كان فشل الحملة الصليبية الخامسة على مصر ، يعتبر في الواقع ضربة موجعة لهيبة ومكانة البابوية في أوربا والشرق اللاتيني ، لاسيما وأنه جرى تحت الأشراف المباشر للمندوب البابوي بلاجيوس الذي قاد هذه الحملة الى مصيرها المحتوم ، فضلاً عن الخسائر الباهضة التي تكبدتها البابوية في الأموال التي جمعت من كل كنائس أوربا ، ونتيجة لذلك عم احباط عظيم في أوربا الغربية التي حملت البابوية وقاصدها الرسولي بلاجيوس مسؤولية هذه الهزيمة الشنيعة ، لأن هذه الحملة الصليبية كانت حملة بابوية بامتياز .

5- على الرغم من إن المندوب البابوي بلاجيوس، كان يعد أحد الأسباب الرئيسية وراء الفشل الذي منيت به الحملة الصليبية الخامسة على مصر، إلا أنه مارس دوره الديني كزعيم روحي للجيش الصليبي بشكل فعال أثناء الحملة، وأثبت قدرته على ضبط المعسكر الصليبي، وتمكن من القضاء على الفوضى والتدهور الخلقي الذي كان قد تفشى فيه عقب الاستيلاء على دمياط ، كما أنه قام بالإنفاق على الحملة من أموال الضرائب البابوية التي كانت ترد إليه من روما .

الهوامش :

(1) بلاجيو جلفاني هي الصيغة اللاتينية لاسم الكاردينال بلاجيوس . ينظر : محمد محمد عبد الحميد فرحات ، قضايا من تاريخ العلاقات بين الشرق والغرب في العصور الوسطى ، ط1 (الإسكندرية : دار الوفاء ، 2014م) ، ص147 هامش (1) .

(2) جماريز: أو تسمى أيضاً جيمارايش وهو الاسم الأكثر شهرة ، هي مدينة وبلدية تقع في شمال البرتغال ، في منطقة براجا . ينظر : https://en.wikipedia.org/wiki/Guimaraes

(3) براجا : وهي مدينة في شمال غرب البرتغال ، وتعتبر عاصمة مقاطعة براجا . ينظر: https://en.wikipedia.org/wiki/Braga_District

(4) فرحات ، قضايا ، ص146- 147 .

(5) ليون Lyons : مدينة فرنسية ، كانت عاصمة اقليم الرون شرق وسط البلاد ، وميناء عند ملتقى نهر الرون برافده السون . ينظر: الموسوعة العربية الميسرة ، ط1 (بيروت: المكتبة العصرية ، 1413هـ/2010م) ، مج6 ، ص2944 .

(6) سبتيسوليو : أحدى الضواحي القديمة في مدينة روما بإيطاليا ، بها كنيسة سانتا لوسيا . ينظر: https://ar.wikipedla.com/wiki/Santa_Lucia_in_Septisolio

(7) ينظر: ريمون ستامبولي ، مفاتيح أورشليم القدس : حملتان صليبيتان على مصر (1200 – 1250) ، تر: عايدة الباجوري ، مراجعة : إسحاق عبيد ، ط2(القاهرة : المركز القومي للترجمة ، 2009م) ، ص102 ؛ هانس ابرهارد ماير ، تاريخ الحروب الصليبية ، تر: عماد الدين غانم ، (اللاذقية : د.مط ، 2008م) ، ص381 ؛ ستيفن رنسيمان ، تاريخ الحملات الصليبية ، تر: نور الدين خليل ، ط2 (جنيف : د. مط ، 1993م) ، ج3 ، ص20 ؛ فرحات ، قضايا ، ص147 هامش (2) ؛ ميشيل بالار ، الحملات الصليبية والشرق اللاتيني من القرن الحادي عشر الى القرن الرابع عشر ، تر: بشير السباعي ، (المريوطية : عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ، 2003م) ، ص224 ؛ محمود سعيد عمران ، الحملة الصليبية الخامسة حملة جان دي برين على مصر 1218 – 1221م / 615 – 618هـ ، (القاهرة : دار المعارف ، 1985م) ، ص183- 184.

(8) النظام البندكتي : هو نظام ديني كاثوليكي من مجتمعات رهبانية مستقلة ، تحترم دور القديس بنديكت ، وقد سمي بهذا الاسم نسبه إليه، ويعرف أيضاً بالرهبنة البندكتية . للمزيد من التفاصيل ينظر: رغد عبد النبي جعفر، الرهبنة البندكتية (480 – 547م)، مجلة المستنصرية للعلوم والتربية، مج 20 ، العدد 6 ، (الجامعة المستنصرية ، 2019م) ، ص 401 – 409.

(9) هو لوتاريو ستراسيموندو دي كونتي ، ينتمي الى عائلة رومانية عريقة هي عائلة كونتي Conti سادة مقاطعة سيجني ، أما أمه فمن افراد أسرة رومانية عريقة أيضاً دعيت سكوتي ، لذا كان يتمتع بميزات المحتد النبيل ، كان برتبة كاردينال شماس عندما انتخب لمنصب البابوية في 21 صفر 594هـ/ 8 كانون الثاني 1198م وهو بعمر سبعة وثلاثون عام ، ويعد واحداً من المع البابوات الذين تولوا هذا المنصب في العصور الوسطى .للمزيد عنه ينظر : مجموعة مؤرخين ، تواريخ أسرة بلانتغنت ، الموسوعة الشامية ، ج30 ، ص276 ؛ روجر أوف ويندوفر (ت635هـ/1237م) ، ورود التاريخ ، الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية ، تر : سهيل زكار ، (دمشق: دار الفكر،1421هـ/ 2000م)، ج45 ، ص744 ؛ انتوني بردج ، تاريخ الحروب الصليبية ، تر: أحمد غسان سبانو ونبيل الجيرودي ، (د. م : دار ابن قتيبة ، 2014م) ، ص253 ؛ ل. م . هارتمان و ج . باراكلاف ، الدولة والامبراطورية في العصور الوسطى ، تر: جوزيف نسيم يوسف ، (بيروت دار النهضة العربية ،1981م) ، ص52 ؛ إسمت غنيم ، الحملة الصليبية الرابعة ومسئولية انحرافها ضد القسطنطينية ، (الاسكندرية : دار المعارف ، 1982م) ، ص53 – 54 ؛

Kenneth Meyer Setton , The papacy and the Levant (1204 – 1571) , (Philadelphia : Independence Square , 1976) , vol.1,p.4 ؛

Richard Peter Mcbrien , The pocket Guide to the popes , (New york , Library of Congress , 2006), p.194 – 196 .

(10) سانشو الأول (Sancho I de Portugal) (1154 - 1212) هو ملك البرتغال أبن ألفونسو الأول من البرتغال وزوجته مود من سافوي ، سانشو خلف والده في سنة 1185 ، كما انه استخدم لقب، " ملك شلب " من عام 1189 حتى عام 1191 عندما فقد الإقليم لصالح الموحدين . ينظر: https://ar.wikipedia.org/wiki/

(11) فرحات ، قضايا ، ص147 – 148 .

(12) رنسيمان ، تاريخ الحملات ، ج3 ، ص200 ؛ فرحات ، قضايا ، ص148 ؛ علي عمر بدوي ، بلاجيوس ودوره في الحركة الصليبية 1165-1230م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (القاهرة : جامعة اسيوط ، كلية الآداب ، 2015م) ، ص6 .

(13) انطاكية : مدينة تقع جنوب آسيا الصغرى على نهر العاصي ، عن ملتقى الطرق الممتدة من الفرات الى البحر المتوسط . ينظر: الموسوعة العربية الميسرة ، مج1 ، ص481.

(14) فرحات ، قضايا ، ص148 ؛

https://ar.wikipedla.com/wiki/Pelagio_Galvani

(15) هو اوجلينو دي كونتي دي سيفني ، ولد في مدينة اناجني بإيطاليا ، وكان ابن شقيقة البابا السابق انوسنت الثالث ، وبعد ان اتم تعليمه في جامعتي باريس وبولونيا ، قام خاله بترقيته الى مرتبة كاردينال وعينه اسقفاً لأوستيا وفيليتري عام 595هـ/1198م ، ثم خدم في عدة مناصب كنسية حتى تولى كرسي البابوية عام 624هـ/1227م . للمزيد عنه ينظر : مجهول ، تاريخ أعمال الحرب ، الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية ، تر : سهيل زكار، (دمشق : دار الفكر، 1998م) ، ج35 ، ص199- 200 ؛ ويندوفر، ورود التاريخ ، الموسوعة الشامية ، ج45 ، ص847 ؛ متي الباريسي (انتهى تاريخه في عام 671هـ/1273م) ، التاريخ الكبير، الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية ، تر: سهيل زكار، (دمشق : دار الفكر، 2001م) ، ج47 ، ص478- 479 ؛ فيليب دي نوفار (ت بعد سنة 662هـ/1264م) ، حروب فردريك الثاني ضد الأيبليين في سورية وقبرص ، الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية ، تر: سهيل زكار، (دمشق: دار الفكر، 1998م) ، ج35 ، ص36 ؛ منير البعلبكي ، معجم أعلام المورد ، ط1 (بيروت : دار العلم للملايين ، 1992م) ، ص299 ؛

Daniel Lauri , Frederick II : Anti-Papal or Papal Manipulator? A study into the Cause of Conflict between Emperor Frederick II and Pope Gregory IX, Master's . Thesis, (Seton Hall University,2011), p.38- 39 ; Mcbrien, op.cit , p.197-198

(16) فريدريك الثاني (590- 648هـ/ 1194 – 1250م) بن هنري السادس بن فريدريك الأول بربروسا من سلالة هوهنشتاوفن ، وأمه كونستانس ابنة روجر الثاني ملك صقلية ، نشأ وتعلم في صقلية على مقربة من المؤثرات العربية والبيزنطية، اصبح امبراطور روما المقدس عام 612هـ/1215م . للمزيد عنه ينظر : سعيد عبد الفتاح عاشور ، تاريخ أوربا في العصور الوسطى ، (بيروت : دار النهضة العربية ، 1976م) ، ص351 – 352 ؛ أشرف صالح ، الحقبة الهوهنشتاوفنية في الإمبراطورية الرومانية المقدسة ، دورية كان التاريخية ، العدد الثالث ، (دار ناشري للنشر الالكتروني ، 2009م) ، ص86 ؛ عبد اللطيف عبد الهادي السيد ، في تاريخ العلاقات بين الشرق والغرب السياسة الصليبية للبابا انوسنت الثالث (1198- 1216م) ، (الاسكندرية : المكتب الجامعي الحديث ،2005) ، ص27 – 28 .

(17) فرحات ، قضايا ، ص148- 149 ؛

https://ar.wikipedla.com/wiki/Pelagio_Galvani

(18) ستامبولي ، مفاتيح أورشليم ، ص102 .

(19) فرحات ، قضايا ، ص149 .

(20) رنسيمان ، تاريخ الحملات ، ج3 ، ص200 .

(21) ماير ، تاريخ الحروب الصليبية ، ص381 .

(22) ستامبولي ، مفاتيح أورشليم ، ص102 ؛ عمران ، الحملة الصليبية الخامسة ، ص210.

(23) مونت كاسينو : هي تلة صخرية على بعد 130 كيلو متر جنوب شرقي روما في إيطاليا ، وحوالي كيلومترين غرب قرية كاسينو وارتفاعها نحو 520 متر . ينظر:

https://ar.wikipedia.org/wiki/

(24) فرحات ، قضايا ، ص149 ؛

https://ar.wikipedla.com/wiki/Pelagio_Galvani

(25) ماير ، تاريخ الحروب الصليبية ، ص389 ؛ مصطفى وهبه ، موجز تاريخ الحروب الصليبية ، ط1(القاهرة : مكتبة الأيمان ، 1418هـ/1997م) ، ص48 .

(26) محمود سعيد عمران ، تاريخ الحروب الصليبية 1095 – 1291م ، (الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، 2000م) ، ص271 .

(27) ارنست باركر ، الحروب الصليبية ، تر: السيد الباز العريني ، (بيروت : دار النهضة العربية ، د.ت) ، ص111 .

(28) توماش ماستناك ، السلام الصليبي ، تر: بشير السباعي ، ط2(القاهرة : الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، 2009م) ، ص196 ؛

Kenneth Meyer Setton , A History of Crusades,(London: The University of Wisconsin Press, 1969), Vol.II, p.378،

(29) البانو لاتسيالي Albano Laziale ، مدينة إيطالية في مقاطعة روما ، على تلال ألباني بإقليم لاتسيو . ينظر : https://ar.wikipedia.org/wiki/

(30) جان دي بريين Jean de Brienne أو جون أو يوحنا ، ملك القدس(607- 622هـ/1210- 1225م) ، وامبراطور القسطنطينية (625-634هـ/1228- 1237م) ، وقد تسلم تاج القدس عندما تزوج من ماري ابنة كونراد مونتفرات وايزابيلا ابنة عموري الأول ، وبعد وفاتها سنة 1212م/609هـ ، تولى ادارة المملكة كوصي على ابنتهما الرضيعة إيزابيلا الثانية (يولاند)، وكان شيخاً كبيراً يبلغ من العمر ستين عاماً ، ولديه دراية واسعة بالسياسة الدولية . للمزيد عنه ينظر: أولفر أوف بادربورن (ت624هـ/1227م) ، الاستيلاء على دمياط ، الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية ، ترجمة : سهيل زكار، (دمشق : دار الفكر، 1998م) ، ج33 ، ص357 حاشية(3) ؛ رنسيمان ، تاريخ الحملات ، ج3 ، ص224- 225 ؛ عمران ، تاريخ الحروب الصليبية ، ص280- 281 .

(31) ينظر : بادربورن ، الاستيلاء على دمياط ، الموسوعة الشامية ، ج33 ، ص45 ؛ فرحات ، قضايا ، ص149 ؛ محمد سهيل طقوش ، تاريخ الحروب الصليبية (حروب الفرنجة في المشرق) ، ط1 (بيروت : دار النفائس ، 1432هـ /2011م) ، ص575 ؛ عمران ، الحملة الصليبية الخامسة ، ص183 – 184 ؛ كلود كاهن ، الشرق والغرب زمن الحروب الصليبية ، تر: أحمد الشيخ ، ط1 (القاهرة : سينا للنشر ، 1995م) ، ص236 ؛ بردج ، تاريخ الحروب الصليبية ، ص278 .

(32) ينظر : بادربورن ، الاستيلاء على دمياط ، الموسوعة الشامية ، ج33 ، ص45 – 46 ؛ ويندوفر، ورود التاريخ ، الموسوعة الشامية ، ج45 ، ص759 ؛ مجهول ، تاريخ أعمال الحرب ، الموسوعة الشامية ، ج35 ، ص197 ؛ رنسيمان ، تاريخ الحملات ، ج3 ، ص199 – 200 ؛ فرحات ، قضايا ، ص149 – 150 ؛ عمران ، تاريخ الحروب الصليبية ، ص254 ؛ آسيا سليمان نقلي ، دور الفقهاء والعلماء المسلمين في الشرق الادنى في الجهاد ضد الصليبيين خلال الحركة الصليبية ، ط1(الرياض : مكتبة العبيكان ، 1423هـ/2002م) ، ص264 – 265 ؛ مكسيموس مونروند ، تاريخ الحروب المقدسة في المشرق المدعوة حرب الصليب ، تر: مكسيموس مظلوم ، (اورشليم : دير الرهبان الفرنسيسكانيين ، 1865م) ، مج2 ، ص253 ؛ رينيه غروسيه ، ملحمة الحروب الصليبية ، تر : سامية زغيب ، مراجعة وتقديم : ابراهيم بيضون ، ط1(بيروت : دار الهادي ، 1428هـ/2007م) ، ص250 – 251 ؛

James Meeker Ludlow, The Age of the Crusades,(New york,1914),p.307.

(33) رنسيمان ، تاريخ الحملات ، ج3 ، ص199 ؛ فرحات ، قضايا ، ص150 ؛ عمران ، الحملة الصليبية الخامسة ، ص209 .

(34) باركر ، الحروب الصليبية ، ص108 ؛ منذر الحايك ، العلاقات الدولية في عصر الحروب الصليبية ، ط1(دمشق : دار الاوائل ، 2000م) ، ج2 ، ص259 ؛ بردج ، تاريخ الحروب الصليبية ، ص278 – 279 .

(35) Thomas William Smith , pope Honorius III and the Holy Land Crusades, 1216-1227: A Study in Responsive Papal Government, PhD thesis, (University of London, Royal Holloway, 2013),p.255.

(36) ماير ، تاريخ الحروب الصليبية ، ص380 – 381 ؛ مونروند ، تاريخ الحروب المقدسة ، مج2 ، ص253 .

(37) فرحات ، قضايا ، ص150 ؛ بالار ، الحملات الصليبية ، ص224 ؛ بردج ، تاريخ الحروب الصليبية ، ص278 – 279 .

(38) بدوي ، بلاجيوس ودوره في الحركة الصليبية ، ص6 ؛ ستامبولي ، مفاتيح أورشليم ، ص102 ؛ Ludlow,op.cit,p.307 .

(39) فرحات ، قضايا ، ص150 ؛ عمران ، تاريخ الحروب الصليبية ، ص254 .

(40) ايزابيلا (609-625هـ/1212- 1228م) بنت الملك جان دي بريين والملكة ماريا ، وكانت تدعى يولاند دي بريين او ايزابيلا الثانية ، تزوجت سنة 622هـ/1225م من الامبراطور فريدريك الثاني ، وتوفيت بعد زوجها

بثلاثة سنوات سنة 625هـ/1228م بعدما انجبت طفلاً اسمه كونراد في اندريا احدى مدن مقاطعة ابوليا . ينظر: الباريسي ، التاريخ الكبير، الموسوعة الشامية ، ج47 ، ص491- 492 ؛ دي نوفار ، حروب فردريك الثاني ، الموسوعة الشامية ، ج35 ، ص38 ؛ مجهول ، تأريخ أعمال الحرب ، الموسوعة الشامية ، ج35 ، ص212 – 213 ؛ عزيزة فوال بابتي ، موسوعة الأعلام العرب والمسلمين والعالميين ، (بيروت : دار الكتب العلمية ، 2009م)، ج1 ، ص239..

(41) ماريا (587-609هـ/1192 – 1212م) بنت كونراد مونتفرات صاحب صور والملكة ايزابيلا بنت عموري الأول ، كانت ملكة بيت المقدس منذ عام 601ه/1205م حتى وفاتها 609هـ/1212م . ينظر : فضيلة حسن خلف المفرجي ، أسرة مونتفرات وأثرها في الحروب الصليبية ، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية ، مج7 ، العدد 21 ، (جامعة تكريت ، 2015م) ، ص412 .

(42) عمران ، تاريخ الحروب الصليبية ، ص254 ؛ غروسيه ، ملحمة الحروب الصليبية ، ص251

(43) فرحات ، قضايا ، ص150 ؛ عمران ، الحملة الصليبية الخامسة ، ص210 .

(44) رنسيمان ، تاريخ الحملات ، ج3 ، ص200 ؛ ستامبولي ، مفاتيح أورشليم ، ص102 .

(45) رنسيمان ، تاريخ الحملات ، ج3 ، ص200 ؛ فرحات ، قضايا ، ص151 .

(46) فرحات ، قضايا ، ص151 ؛ عمران ، الحملة الصليبية الخامسة ، ص211 .

(47) محمد محمد مرسي الشيخ ، عصر الحروب الصليبية في الشرق ، (الاسكندرية : د.مط ، 2004م) ، ص457 .

(48) بدوي ، بلاجيوس ودوره في الحركة الصليبية ، ص6 ؛ عمران ، الحملة الصليبية الخامسة ، ص211 .

(49) برج السلسلة : هو برج كبير منيع ، فيه سلاسل من حديد غلاظ ، تمتد في النيل الى سور دمياط لتمنع المراكب الواصلة في البحر المالح من الدخول الى نهر النيل والتوغل داخل الديار المصرية . ينظر : علي بن محمد بن الاثير الجزري الشيباني (ت630هـ/1233م) ، الكامل في التاريخ ، تح : محمد يوسف الدقاق ، ط4(بيروت : دار الكتب العلمية ، 1424هـ/2003م) ، ج 10 ، ص375 ؛ مرفت حسن عثمان علي ، التحصينات الحربية وأدوات القتال في العصر الأيوبي بمصر والشام زمن الحروب الصليبية ، ط1(القاهرة : دار العالم العربي ، 2010م) ، ص76 حاشية(6) ؛

Ludlow,op.cit,p.306.

(50) لمزيد من التفاصيل ينظر: بادربورن ، الاستيلاء على دمياط ، الموسوعة الشامية ، ج33 ، ص39 – 44 ؛ ويندوفر، ورود التاريخ ، الموسوعة الشامية ، ج45 ، ص755 – 758 ؛ جاك دي فيتري (ت637هـ/1240م) ، رسائل ، ، تر: عبد اللطيف عبد الهادي السيد ، ط1، (ليبيا: المكتب الجامعي الحديث ، 2005م) ص103 – 104 ؛ Ludlow,op.cit,p.306 .

(51) ينظر : دي فيتري ، رسائل ، ص104 ؛ ماير ، تاريخ الحروب الصليبية ، ص381 ؛ عمران ، الحملة الصليبية الخامسة ، ص218 ؛ فرحات ، قضايا ، ص151 – 152 .

(52) فرحات ، قضايا ، ص152 ؛ عمران ، الحملة الصليبية الخامسة ، ص218 .

(53) عمران ، الحملة الصليبية الخامسة ، ص211 .

(54) ماير ، تاريخ الحروب الصليبية ، ص381 .

(55) Smith, op.cit, p.255.

(56) Ludlow, op.cit, p.308.

(57) ينظر: ويندوفر، ورود التاريخ ، الموسوعة الشامية ، ج45 ، ص760 – 761 ؛ دي فيتري ، رسائل ، ص105 – 106 ؛ Smith, op.cit,p.262 .

(58) دي فيتري ، رسائل ، ص106 .

(59) ميخائيل زابوروف ، الصليبيون في الشرق ، تر : الياس شاهين ،(موسكو : دار التقدم ، 1986م) ، ص298 .

(60) بردج ، تاريخ الحروب الصليبية ، ص279 .

(61) ينظر: بادربورن ، الاستيلاء على دمياط ، الموسوعة الشامية ، ج33 ، ص50 ؛ ويندوفر، ورود التاريخ ، الموسوعة الشامية ، ج45، ص762 ؛ رنسيمان ، تاريخ الحملات ، ج3 ، ص202؛ بردج ، تاريخ الحروب الصليبية ، ص279.

(62) ينظر : بادربورن ، الاستيلاء على دمياط ، الموسوعة الشامية ، ج33 ، ص50 ؛ عمران ، الحملة الصليبية الخامسة ، ص218 ؛ فرحات ، قضايا ، ص153.

(63) بادربورن ، الاستيلاء على دمياط ، الموسوعة الشامية ، ج33 ، ص50 .

(64) ويندوفر، ورود التاريخ ، الموسوعة الشامية ، ج45 ، ص762 .

(65) بادربورن ، الاستيلاء على دمياط ، الموسوعة الشامية ، ج33 ، ص50 - 51 ؛ ويندوفر، ورود التاريخ ، الموسوعة الشامية ، ج45 ، ص762 ؛ عمران ، الحملة الصليبية الخامسة ، ص218

(66) ينظر: بادربورن ، الاستيلاء على دمياط ، الموسوعة الشامية ، ج33 ، ص51، 56 - 58 ؛ ويندوفر، ورود التاريخ ، الموسوعة الشامية ، ج45 ، ص763 ،766 - 767 ؛ رنسيمان ، تاريخ الحملات ، ج3 ، ص 202 - 203 ؛ فرحات ، قضايا ، ص153 – 154.

(67) ينظر : بادربورن ، الاستيلاء على دمياط ، الموسوعة الشامية ، ج33 ، ص58 – 59 ؛ رنسيمان ، تاريخ الحملات ، ج3 ، ص204 .

(68) فرحات ، قضايا ، ص154 .

(69) هو أبو المعالي محمد بن العادل أبو بكر بن أيوب (573 – 635 هـ / 1177 – 1237م) ، بدأ حياته السياسية مرافقاً لوالده في المشرق ، وقد أكسبه ذلك خبرة سياسية وتجربة عسكرية ، وبعد وفاة أبيه أصبح سلطاناً للدولة الأيوبية ، ، توفي بدمشق سنة 635 هـ / 1237 . ينظر : أحمد بن محمد بن خلكان(ت 681 هـ /1282م) ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تح : أحسان علي ، (بيروت : دار صادر ، 1414 هـ/ 1994م) ، ج4 ، ص171 - 175 ؛ يوسف بن عبد الله بن تغري بَردْي الأتابكي (ت 874 هـ/1469م) ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، تح : محمد حسين ، ط1(بيروت : دار الكتب العلمية ،1413هـ/1992م)، ج 6، ص144 – 147.

(70) الكرك : قلعة حصينة جداً في طرف الشام من نواحي البلقاء في جبالها بين أيلة وبحر القلزم وبيت المقدس ، تبعد عشرة اميال تقريباً الى الشرق من الطرف الجنوبي للبحر الميت . ينظر : شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي(ت 626 هـ / 1228م) ، معجم البلدان ، (بيروت : دار صادر ، 1397 هـ / 1977م) ، ج4 ، ص453 ؛ فولفغانغ مولر، القلاع أيام الحروب الصليبية ، تر : محمد الجلاد ، ط2(دمشق : دار الفكر 1984) ، ص55 .

(71) الشوبك : قلعة حصينة في أطراف الشام بين عمان وأيلة والقلزم قرب الكرك . ينظر : الحموي ، معجم البلدان ، ج3 ، ص 370 .

(72) ينظر : بادربورن ، الاستيلاء على دمياط ، الموسوعة الشامية ، ج33 ، ص63 ؛ ويندوفر، ورود التاريخ ، الموسوعة الشامية ، ج45 ، ص772 ؛ فيلكس فابري (ت908هـ/ 1502م) ، جولات الراهب الدومنيكاني فيلكس فابري ورحلاته ، الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية ، تر: سهيل زكار، (دمشق : دار الفكر ، 1420هـ/2000م) ، ج43 ، ص1162 ؛ عمران ، تاريخ الحروب الصليبية ، ص256 – 257 ؛ رنسيمان ، تاريخ الحملات ، ج3 ، ص206 .

(73) بادربورن ، الاستيلاء على دمياط ، الموسوعة الشامية ، ج33 ، ص63 ؛ ويندوفر، ورود التاريخ ، الموسوعة الشامية ، ج45 ، ص772 ؛ فابري ، جولات ورحلات ، الموسوعة الشامية ، ج43 ، ص1162 ؛ رنسيمان ، تاريخ الحملات ، ج3 ، ص206 – 207.

(74) التي اقتنعت بعدم امكانية الدفاع عن القدس او طبرية بشكل ناجح ما لم تسلم القلاع في منطقة شرق الاردن التي رفض الكامل تسليمها . ينظر: بردج ، تاريخ الحروب الصليبية ، ص280 ؛ رنسيمان ، تاريخ الحملات ، ج3 ، ص207 .

(75) الذين رأوا ان احتلال الدلتا يعد كسباً تجارياً ضخماً يفوق استرداد بيت المقدس ، وارادوا ان يحتفظوا بدمياط كمركز تجاري هام يستطيعون من خلاله النفاذ الى عمق الأراضي المصرية . ينظر : عمران ، تاريخ الحروب الصليبية ، ص257 ؛ طقوش ، تاريخ الحروب الصليبية ، ص583 .

(76) ينظر: بادربورن ، الاستيلاء على دمياط ، الموسوعة الشامية ، ج33 ، ص63 ؛ ويندوفر، ورود التاريخ ، الموسوعة الشامية ، ج45 ، ص773 ؛ فابري ، جولات ورحلات ، الموسوعة الشامية ، ج43 ، ص1162 ؛ رنسيمان ، تاريخ ، ج3 ، ص207 .

(77) عمران ، الحملة الصليبية ، ص240 ؛ طقوش ، تاريخ الحروب ، ص582 .

(78) مملكة أرمينية الصغرى (594-776هـ/ 1198 – 1375م) يطلق عليها كليكيه في المصنفات الغربية وهي التسمية اليونانية القديمة لها ، نشأت على يد الأرمن إذ ترك قسم منهم أراضيهم الأصلية في ارمينية متجهين غرباً الى المناطق الواقعة الى الجنوب من آسيا الصغرى بين جبال طوروس والبحر المتوسط ، مؤسسين فيها مملكة أرمينية الصغرى النصرانية الى الجنوب من دولة سلاجقة الروم في بلاد (سيس) والتي أصبحت عاصمة المملكة سنة 473هـ/1080م على يد مؤسسها روبن الأول (473- 489هـ/1080 – 1095م) وهو أحد اقرباء مملكة ارمينية الكبرى ، وكان يدفع خراجاً سنوياً الى سلطان سلاجقة الروم . ينظر: مؤلف مجهول (عاش في القرن السابع الهجري) ، أخبار الدولة السلجوقية المعروف بسلجوق نامه ، تر: محمد السعيد جمال الدين ، (د.م: الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية ،2007م) ، ص79 ؛ مولر ، القلاع أيام الحروب الصليبية ، ص31 .

(79) المغول : او ما يطلق عليهم تسمية التتار قبائل بدوية اندفعت من موطنها الأصلي في هضبة منغوليا شمال صحراء جوبي في اواسط آسيا في القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي ، لتغزو معظم قارة آسيا والاجزاء الشرقية من العالم الإسلامي ومناطق شرق أوربا . للمزيد عنهم ينظر: فؤاد عبد المعطي الصياد ، المغول في التاريخ ، (بيروت : دار النهضة العربية ، 1980م) ، ج1 ، ص30 وما بعدها ؛ Setton,op.cit,vol.II,p.715 – 717 .

(80) عمران ، الحملة الصليبية الخامسة ، ص240 ؛ طقوش ، تاريخ الحروب الصليبية ، ص582 – 583 .

(81) الكاهن يوحنا prester John : هو ملك مسيحي اسطوري في العصور الوسطى وقسيس ، يقال انه يحكم إما في الشرق الأقصى او في اثيوبيا . ينظر : رنسيمان ، تاريخ الحملات ، ج2 ، ص480 حاشية (40) ، ج3 ، ص208 ؛ أحمد محمد عبد القوي شعير ، أسطورة الكاهن يوحنا في مواجهة المفاوضات السلمية بين المسلمين والصليبيين في دمياط إبان الحملة الصليبية الخامسة (1218 – 1221م/615- 618هـ) ، ضمن كتاب العلاقات بين الشرق والغرب ، تحرير : علي أحمد السيد وآخرون ، ص249 – 266.

(82) فابري ، جولات ورحلات ، الموسوعة الشامية ، ج43 ، ص1162 ؛ عمران ، الحملة الصليبية الخامسة ، ص240 ؛ بالار ، الحملات الصليبية ، ص224 .

(83) عمران ، الحملة الصليبية الخامسة ، ص241 .

(84) علماً ان الملك الكامل كرر عرض الصلح مرتين على الصليبيين بعد ذلك ، مضيفاً الى التنازلات السخية التي قدمها في عرضه الأول ، دفع اموال تعويضاً عن تدمير أسوار القدس وباقي القلاع التي خربها المسلمون في بلاد الشام ، وفي كلتاهما رفض الفرنجة هذا العرض بسبب اصرار المندوب البابوي بلاجيوس والجماعة المؤيدة له على ذلك . ينظر: رنسيمان ، تاريخ الحملات ، ج3 ، ص206 – 207 ، 212 ؛ طقوش ، تاريخ الحروب الصليبية ، ص584- 585 ، 589 – 590 ؛ سعيد عبد الفتاح عاشور ، الحركة الصليبية ، ط1 (القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية ، 2010م) ، ج2 ، ص220 ، 223 .

(85) رنسيمان ، تاريخ الحملات ، ج3 ، ص 207 ؛ الشيخ ، عصر الحروب ، ص461 ؛

Kurt Villads Jensen ," Bishops on crusade" , within a book Medieval Bishops between Diocese and Court, Editors: Anthony John Lappin with Elena Balzamo ,(stocholm:kungl. vitterhets historie och antikvitets akademien,2018),pp.95 -96

(86) دمياط : مدينة قديمة بين تنّيس ومصر على زاوية بين بحر الروم الملح (البحر المتوسط) والنيل ، وهي ثغر من ثغور الاسلام ، عندها يصب ماء النيل في البحر ، وعرض النيل هناك نحو مائة ذراع . ينظر : الحموي ، معجم البلدان ، ج2 ، ص472 ؛ زكريا بن محمد بن محمود القزويني(ت 682هـ/ 1283م)، آثار البلاد وأخبار العباد ،(بيروت: دار صادر ، د.ت)، ص193.

(87) جولات ورحلات ، الموسوعة الشامية ، ج43 ، ص1163 ؛ رنسيمان ، تاريخ الحملات ، ج3 ، ص 207 ؛ Smith, op.cit,p.257.

(88) الاستيلاء على دمياط ، الموسوعة الشامية ، ج33 ، ص65 ؛ رنسيمان ، تاريخ الحملات ، ج3 ، ص207 ؛ زابوروف ، الصليبيون في الشرق ، ص298 ؛ Ludlow,op.cit,p.309.

(89) ورود التاريخ ، الموسوعة الشامية ، ج45 ، ص774 .

(90) رنسيمان ، تاريخ الحملات ، ج3 ، ص208 ؛ بردج ، تاريخ الحروب الصليبية ، ص280 ؛ Ludlow,op.cit,p.310 .

(91) بادربورن ، الاستيلاء على دمياط ، الموسوعة الشامية ، ج33 ، ص72 ؛ ويندوفر، ورود التاريخ ، الموسوعة الشامية ، ج45 ، ص775 ؛ رنسيمان ، تاريخ ، ج3 ، ص210 ؛ سعيد احمد برجاوي ، الحروب الصليبية في المشرق ، ط1(بيروت : دار الافاق الجديدة ، 1404هـ/1984م)، ص486 ؛ فواز نصرت توفيق ، مدينة دمياط وأهميتها في الحروب الصليبية (564-648هـ/ 1168-1250م) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة تكريت : كلية التربية ، 2005م) ، ص86 .

(92) بادربورن ، الاستيلاء على دمياط ، الموسوعة الشامية ، ج33 ، ص66 ؛ ويندوفر، ورود التاريخ ، الموسوعة الشامية ، ج45 ، ص774 – 775 ؛ فابري ، جولات ورحلات ، الموسوعة الشامية ، ج43 ، ص1164 ؛ رنسيمان ، تاريخ الحملات ، ج3 ، ص207.

(93) عمران ، الحملة الصليبية الخامسة ، ص283 ؛ محمد مؤنس احمد عوض ، الحروب الصليبية العلاقات بين الشرق والغرب في القرنين 12-13م/6-7هـ ، (المريوطية : عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ، 2000م) ، ص28-29.

(94) جوزيف نسيم يوسف ، العرب والروم واللاتين في الحرب الصليبية الاولى ، ط3 (القاهرة : دار المعارف ، 1967م) ، ص69.

(95) Smith, op.cit,p.261 .

(96) زابوروف ، الصليبيون في الشرق ، ص298 ؛ Smith, op.cit,p.261.

(97) ستامبولي ، مفاتيح أورشليم ، ص140 ؛ Smith, op.cit,p.261.

(98) زابوروف ، الصليبيون في الشرق ، ص298 ؛ عاشور ، الحركة الصليبية ، ج2 ، ص221 – 222 ؛ فرحات ، قضايا ، ص158 ؛ حسن عبد الوهاب حسين ، تاريخ جماعة الفرسان التيوتون في الاراضي المقدسة حوالي 1190 – 1291م / 586 – 690م ، (الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، 1989م) ، ص168 .

(99) رنسيمان ، تاريخ ، ج3 ، ص208 ؛ عمران ، الحملة الصليبية الخامسة ، ص293 – 294 ؛ زابوروف ، الصليبيون في الشرق ، ص298 .

(100) عمران ، الحملة الصليبية الخامسة ، 294 ؛ فرحات ، قضايا ، ص159 .

(101) ينظر : بادربورن ، الاستيلاء على دمياط ، الموسوعة الشامية ، ج33 ، ص72 ؛ عاشور ، الحركة الصليبية ، ج2 ، ص222 ؛ عمران ، الحملة الصليبية الخامسة ، 294 ؛ رنسيمان ، تاريخ الحملات ، ج3 ، ص208 ؛ توفيق ، مدينة دمياط ، ص87 .

(102) فرحات ، قضايا ، ص159 .

(103) عمران ، الحملة الصليبية الخامسة ، ص296 ؛ فرحات ، قضايا ، ص159 ؛ زابوروف ، الصليبيون في الشرق ، ص298 ؛ طقوش ، تاريخ الحروب الصليبية ، ص588 .

(104) تنيس : جزيرة في بحر مصر قريبة من البر ما بين الفَرَما ودمياط . ينظر: الحموي ، معجم البلدان ، ج2 ، ص51 .

(105) ينظر : بادريورن ، الاستيلاء على دمياط ، الموسوعة الشامية ، ج33 ، ص74 - 75 ؛ ويندوفر، ورود التاريخ ، الموسوعة الشامية ، ج45 ، ص775 - 776 ؛ فابري ، جولات ورحلات ، الموسوعة الشامية ، ج43 ، ص1164 ؛ رنسيمان ، تاريخ الحملات ، ج3 ، ص208 ؛ عمران ، الحملة الصليبية الخامسة ، 296 – 297 ؛ طقوش ، تاريخ الحروب الصليبية ، ص588 .

(106) عمران ، الحملة الصليبية الخامسة ، ص298 .

(107) ينظر : فرحات ، قضايا ، ص173 ؛ عمران ، الحملة الصليبية الخامسة ، ص241 ، 298.

(108) عمران ، الحملة الصليبية الخامسة ، ص299 – 300 ؛ رنسيمان ، تاريخ الحملات ، ج3 ، ص209 ؛ سيد علي الحريري ، الاخبار السنية في الحروب الصليبية ، ط3 (القاهرة : الزهراء للأعلام العربي ، 1985م) ، ص302 ؛ طقوش ، تاريخ الحروب الصليبية ، ص589 .

(109) عمران ، الحملة الصليبية الخامسة ، ص300 ؛ فرحات ، قضايا ، ص159.

(110) فابري ، جولات ورحلات ، الموسوعة الشامية ، ج43 ، ص1164 ؛ فرحات ، قضايا ، ص159 .

(111) في اوائل صيف سنة 616هـ/1219م توفيَّ ليو الثاني ملك ارمينيا تاركاً بنتين كانت كبراهما ستيفاني زوجة جان دي بريين ، وكانت الصغرى ، ايزابيلا ابنة الأميرة سبيلا أميرة قبرص والقدس ، وكانت في الرابعة من عمرها ، وعين الملك ليو الثاني وهو على فراش الموت ابنته الصغرى وريثة له ، وعلى الفور تقدم جان دي بريين بالمطالبة بالعرش نيابة عن زوجته وابنهما الرضيع ، وبينما هو يستعد للأبحار من عكا نحو أرمينيا ، ماتت زوجته الأرمينية ، وراجت شائعات ان موتها جاء نتيجة لسوء معاملته لها ، وبعد اسابيع قليلة مات ابنهما الصغير أيضاً ، ومن ثم لم يعد لجان أي حق في المطالبة بنصيبه في عرش ارمينية ، ومع ذلك لم يعد الى مصر بل ظل في عكا . للمزيد ينظر : بادربورن ، الاستيلاء على دمياط ، الموسوعة الشامية ، ج33 ، ص81 ؛ رنسيمان ، تاريخ الحملات ، ج3 ، ص210؛ فرحات ، قضايا ، ص159 – 160حاشية (3) ؛ عمران ، الحملة الصليبية الخامسة ، ص300– 303 ؛

Joseph Patrick Donovan, Pelagius and the Fifth Crusade, (philadephia , University of Pennsylvania Press,1950),p.69.

(112) عمران ، الحملة الصليبية الخامسة ، ص302 ؛ رنسيمان ، تاريخ الحملات ، ج3 ، ص210 ؛ الشيخ ، عصر الحروب ، ص463 .

(113) رنسيمان ، تاريخ الحملات ، ج3 ، ص210 .

(114) ينظر : بادربورن ، الاستيلاء على دمياط ، الموسوعة الشامية ، ج33 ، ص78 ؛ فابري ، جولات ورحلات ، الموسوعة الشامية ، ج43 ، ص1164 ؛ عمران ، الحملة الصليبية الخامسة ، ص302 ؛ رنسيمان ، تاريخ الحملات ، ج3 ، ص210 ؛ برجاوي ، الحروب الصليبية ، ص488 – 489 ؛ حسين ، تاريخ جماعة الفرسان التيوتون ، ص168 – 169 ؛ Donovan,op.cit,p.69.

(115) برجاوي ، الحروب الصليبية ، ص489 ؛ عمران ، الحملة الصليبية الخامسة ، ص303 ؛ توفيق ، مدينة دمياط ، ص87 ؛ غنيم ، إسمت ، تاريخ الحروب الصليبية ، (الاسكندرية : د.مط ، 1996م) ، ص188 ؛ عاشور ، الحركة الصليبية ، ج2 ، ص223 ؛ طقوش ، تاريخ الحروب الصليبية ، ص589 .

(116) عمران ، الحملة الصليبية الخامسة ، ص303 ؛ طقوش ، تاريخ الحروب الصليبية ، ص589.

(117) ينظر : دي فيتري ، رسائل ، ص112 ؛ فرحات ، قضايا ، ص160 .

(118) ينظر : بادربورن ، الاستيلاء على دمياط ، الموسوعة الشامية ، ج33 ، ص84 ؛ دي فيتري ، رسائل ، ص112 ؛ عمران ، الحملة الصليبية الخامسة ، ص303 ؛ فرحات ، قضايا ، ص160 ؛ برجاوي ، الحروب الصليبية ، ص489.

(119) عمران ، الحملة الصليبية الخامسة ، ص304 – 305 ؛ فرحات ، قضايا ، ص160 ؛ عاشور ، الحركة الصليبية ، ج2 ، ص223 .

(120) هو عيسى بن أبي بكر محمد بن أيوب ، ملك الشام بعد ابيه من العريش الى حمص وما بين الأرض المقدسة والمدينة المنورة من الكرك والشوبك والعلاء ، تفرد من بين الملوك بالجمع بين مواظبة الغزو والاشتغال بأنواع العلوم والحج الى الحرمين بنفسه ، توفي سنة625هـ/ /1227م . ينظر: عبد الرحمن بن أسماعيل المقدسي الملقب بأبي شامة (ت665هـ/1267م) ، تراجم رجال القرنين السادس والسابع المعروف بالذيل على الروضتين ، تح : إبراهيم شمس الدين ، ط1 (بيروت : دار الكتب العلمية ، 1422هـ/2002م) ، ص229 - 230؛ كليفورد بوزورث ، الأسرات الحاكمة في التاريخ الاسلامي ، تر : حسين علي اللبودي ، مراجعة : سليمان أبراهيم العسكري ، ط2 (الكويت : مؤسسة الشراع العربي ، 1995م) ، ص94 .

(121) قيسارية : بلد على ساحل بحر الشام تُعَد في أعمال فلسطين ، بينها وبين طبرية ثلاثة أيام ، وتقع في خليج طبيعي ، يشكله نتوءان صخريان كبيران داخل البحر ما بين حيفا ويافا . ينظر: الحموي ، معجم البلدان، ج4 ، ص421 ؛ مولر ، القلاع أيام الحروب الصليبية ، ص97.

(122) ينظر : بادربورن ، الاستيلاء على دمياط ، الموسوعة الشامية ، ج33 ، ص76 ؛ ويندوفر، ورود التاريخ ، الموسوعة الشامية ، ج45 ، ص786 ؛ رنسيمان ، تاريخ الحملات ، ج3 ، ص210 ؛ عمران ، الحملة الصليبية الخامسة ، ص299 ؛ فتحي سالم حميدي اللهيبي ، حصن عثليث بناؤهُ ودوره في الحروب الصليبية ، مجلة كلية العلوم الاسلامية ، مج 3 ، العدد5 ، (جامعة الموصل ، 2009م) ، ص115 .

(123) عثليث : اسم حصن بسواحل الشام ، يعرف بالحصن الأحمر ، على بعد نحو عشرة أميال جنوبي ميناء حيفا ، وقد سمي بقلعة الحجاج نسبة الى الحجاج النصارى القادمين من اوربا الى القدس . ينظر : الحموي ، معجم البلدان ، ج4 ، ص85 ، مولر ، القلاع أيام الحروب الصليبية ، ص92 ؛ اللهيبي ، حصن عثليث بناؤهُ ودوره في الحروب الصليبية ، ص112 .

(124) ينظر : بادربورن ، الاستيلاء على دمياط ، الموسوعة الشامية ، ج33 ، ص85 - 86 ؛ ويندوفر، ورود التاريخ ، الموسوعة الشامية ، ج45 ، ص786 ؛ رنسيمان ، تاريخ الحملات ، ج3 ، ص210 ؛ عمران ، الحملة الصليبية الخامسة ، ص299 ؛ اللهيبي ، حصن عثليث بناؤهُ ودوره في الحروب الصليبية ، ص116 .

(125) هو كونراد الثاني (Conrad II) ، ولد في اواخر القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي ، ويعود أصله الى عائلة رايفنبيرغ او رايزنبيرغ الالمانية النبيلة ، درس في جامعة باريس ، وساهم في الوعظ بالحملة الصليبية ضد الكاثار ، وبعد عودته إلى الإمبراطورية الرومانية المقدسة ، اصبح عميداً لكاتدرائية شبابر من سنة 606هـ/ 1209 إلى613هـ/1216م ، ثم كاهناً لأسقفية ماينز من عام 613هـ/1216م الى عام 618هـ/1221م ، وخلال ذلك الوقت أشرف على التجنيد في المانيا للحملة الصليبية الخامسة ، ثم تم تعيينه اسقفاً لمدينة هيلدشيم من سنة 618هـ/1221م الى سنة 643هـ/1246م وساهم في التبشير للحملة الصليبية السادسة في المانيا ، توفي عام 647هـ/1249م في دير شوناو . ينظر :

https://en.wikipedia.org/wiki/Conrad_II_(bishop_of_Hildesheim)

(126) Smith, op.cit,p.260.

(127) هنري سيبتالا ، رئيس أساقفة ميلانو(610 – 628هـ /1213 – 1230م) . ينظر : بادربورن ، الاستيلاء على دمياط ، الموسوعة الشامية ، ج33 ، ص368 حاشية (89).

(128) ينظر : بادربورن ، الاستيلاء على دمياط ، الموسوعة الشامية ، ج33 ، ص79 ؛ ويندوفر، ورود التاريخ ، الموسوعة الشامية ، ج45 ، ص785 ؛ رنسيمان ، تاريخ الحملات ، ج3 ، ص210 – 211 ؛ عمران ، الحملة الصليبية الخامسة ، ص305 .

(129) ينظر : بادربورن ، الاستيلاء على دمياط ، الموسوعة الشامية ، ج33 ، ص79 ؛ عمران ، الحملة الصليبية الخامسة ، ص305 ؛ رنسيمان ، تاريخ الحملات ، ج3 ، ص211 ؛ الحريري ، الاخبار السنية ، ص302 .

(130) ينظر : بادربورن ، الاستيلاء على دمياط ، الموسوعة الشامية ، ج33 ، ص79 ؛ رنسيمان ، تاريخ الحملات ، ج3 ، ص211 ؛ عمران ، الحملة الصليبية الخامسة ، ص305 ؛ فرحات ، قضايا ، ص161 ؛ Smith, op.cit,p.264 .

(131) متى جينتايل او ماثيوس جينتالس كونت اليسين (ليسينا حالياً) القائد المدني وقاضي ابوليا واراضيها ، كان الامبراطور فريدريك الثاني قد جعله مسؤولاً عن ابوليا ، وبناء على اوامره التحق بالحملة الصليبية . ينظر: بادربورن ، الاستيلاء على دمياط ، الموسوعة الشامية ، ج33 ، ص368 حاشية(93) .

(132) ينظر : بادربورن ، الاستيلاء على دمياط ، الموسوعة الشامية ، ج33 ، ص79 – 80 ؛ رنسيمان ، تاريخ الحملات ، ج3 ، ص211 ؛ عمران ، الحملة الصليبية الخامسة ، ص305 – 306.

(133) البرلس : بليدة على شاطئ نيل مصر قرب البحر من جهة الإسكندرية . ينظر : الحموي ، معجم البلدان ، ج1 ، ص402 .

(134) ينظر : بادربورن ، الاستيلاء على دمياط ، الموسوعة الشامية ، ج33 ، ص80 – 81 ؛ رنسيمان ، تاريخ الحملات ، ج3 ، ص211 ؛ فرحات ، قضايا ، ص162 ؛ عمران ، الحملة الصليبية الخامسة ، ص306 ؛ حسين ، تاريخ جماعة الفرسان التيوتون ، ص169 ؛ Smith, op.cit,p.264.

(135) ينظر : بادربورن ، الاستيلاء على دمياط ، الموسوعة الشامية ، ج33 ، ص83 ؛ دي فيتري ، رسائل ، ص106 – 107 ؛ عمران ، الحملة الصليبية الخامسة ، ص307 ؛ فرحات ، قضايا ، ص162 ؛ إمام الشافعي

محمد حمودي وأشرف صالح محمد سيد ، الانحراف الجنسي في عصر الحروب الصليبية ، ط1 (د. م : دار البشير ، 2018 م) ، ص121.

(136) فرحات ، قضايا ، ص162- 163 ؛ حمودي وسيد ، الانحراف الجنسي في عصر الحروب الصليبية ، ص121.

(137) فرحات ، قضايا ، ص163 ؛ الشيخ ، عصر الحروب ، ص462 ؛ رنسيمان ، تاريخ الحملات ، ج3 ، ص210 ؛ العسلي ، فن الحرب الإسلامي ، مج 4 ، ص190 .

(138) كونستانس (574- 619هـ/1179 – 1222م) بنت الفونسو الثاني ملك اراغون ، كانت ملكة المجر والمانيا وصقلية ، وزوجة فريدريك الثاني ، توفيت سنة 619هـ/1222م . ينظر: https://ar.wikipedia.org/wiki/

(139) ينظر : بادربورن ، الاستيلاء على دمياط ، الموسوعة الشامية ، ج33 ، ص88 ؛ مجهول ، تاريخ أعمال الحرب ، ج2 ، الموسوعة الشامية ، ج35 ، ص197 ؛ رنسيمان ، تاريخ الحملات ، ج3 ، ص211 ؛ عمران ، الحملة الصليبية الخامسة ، ص311 ؛ فرحات ، قضايا ، ص163 ؛

Joseph Martin Mccabe, A History of the popes , (London , Johnsons court , 1939) , p.355

(140) رنسيمان ، تاريخ الحملات ، ج3 ، ص211 ؛ عمران ، الحملة الصليبية الخامسة ، ص311 ؛ فرحات ، قضايا ، ص163 ؛ Smith, op.cit,p.260 .

(141) ينظر : رنسيمان ، تاريخ الحملات ، ج3 ، ص212 ؛ عمران ، الحملة الصليبية الخامسة ، ص352 – 353 ؛ برجاوي ، الحروب الصليبية ، ص489 .

(142) لويس او لودويغ أوف وتلزباخ ، دوق بافاريا ، وكونت بالاتاين في الراين (611-629هـ /1214-1231م) ، حمل الصليب مع فردريك الثاني في سنة 612هـ/1215م . ينظر : بادربورن ، الاستيلاء على دمياط ، الموسوعة الشامية ، ج33 ، ص371 حاشية (110) .

(143) ينظر : بادربورن ، الاستيلاء على دمياط ، الموسوعة الشامية ، ج33 ، ص88 ؛ ويندوفر، ورود التاريخ ، الموسوعة الشامية ، ج45 ، ص789 ؛ رنسيمان ، تاريخ الحملات ، ج3 ، ص211 – 212 ؛ عمران ، الحملة الصليبية الخامسة ، ص311 .

(144) ينظر : بادربورن ، الاستيلاء على دمياط ، الموسوعة الشامية ، ج33 ، ص88 ؛ ويندوفر، ورود التاريخ ، الموسوعة الشامية ، ج45 ، ص789 ؛ عمران ، الحملة الصليبية الخامسة ، ص312 ؛ فرحات ، قضايا ، ص163- 164 ؛ عاشور ، الحركة الصليبية ، ج2 ، ص224 .

(145) ويندوفر، ورود التاريخ ، الموسوعة الشامية ، ج45 ، ص789 ؛ فابري ، جولات ورحلات ، الموسوعة الشامية ، ج43 ، ص1164 – 1165 ؛ فرحات ، قضايا ، ص164 ؛ عمران ، الحملة الصليبية الخامسة ، ص312 – 313 ؛ طقوش ، تاريخ الحروب الصليبية ، ص590 .

(146) الشيخ ، عصر الحروب ، ص465 ؛ عمران ، الحملة الصليبية الخامسة ، ص313 ؛ عاشور ، الحركة الصليبية ، ج2 ، ص224 ؛ غنيم ، تاريخ الحروب الصليبية ، ص188.

(147) ويندوفر، ورود التاريخ ، الموسوعة الشامية ، ج45 ، ص789 ؛ عمران ، الحملة الصليبية الخامسة ، ص314 ؛ ماير ، تاريخ الحروب الصليبية ، ص387 ؛ فرحات ، قضايا ، ص165.

(148) عمران ، الحملة الصليبية الخامسة ، ص314 ؛ فرحات ، قضايا ، ص165 .

(149) ويندوفر، ورود التاريخ ، الموسوعة الشامية ، ج45 ، ص788 ؛ فابري ، جولات ورحلات ، الموسوعة الشامية ، ج43 ، ص1165 ؛ فرحات ، قضايا ، ص165 ؛ عمران ، الحملة الصليبية الخامسة ، ص314 – 316 .

(150) لمزيد من التفاصيل ينظر : بادربورن ، الاستيلاء على دمياط ، الموسوعة الشامية ، ج33 ، ص91 - 93 ؛ ويندوفر، ورود التاريخ ، الموسوعة الشامية ، ج45 ، ص787 – 790 ؛ فابري ، جولات ورحلات ، الموسوعة الشامية ، ج43 ، ص1165 ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج10 ، ص378 – 380 ؛ رنسيمان ، تاريخ الحملات ، ج3 ، ص213 - 214 .

(151) عمران ، الحملة الصليبية ، ص333.

(152) غروسيه ، ملحمة الحروب الصليبية ، ص254 ؛ برجاوي ، الحروب الصليبية ، ص491.

(153) ينظر : بادربورن ، الاستيلاء على دمياط ، الموسوعة الشامية ، ج33 ، ص109 ؛ ويندوفر، ورود التاريخ ، الموسوعة الشامية ، ج45 ، ص 790 ؛ فابري ، جولات ورحلات ، الموسوعة الشامية ، ج43 ، ص1165 ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج10 ، ص380 ؛ أبو شامة ، الذيل على الروضتين ، ص196 ؛ عمران ، الحملة الصليبية الخامسة ، ص333 .

(154) ينظر : بادربورن ، الاستيلاء على دمياط ، الموسوعة الشامية ، ج33 ، ص109- 111 ؛ ويندوفر، ورود التاريخ ، الموسوعة الشامية ، ج45 ، ص 790 – 791 ؛ فابري ، جولات ورحلات ، الموسوعة الشامية ، ج43 ، ص1165 ؛ عاشور ، الحركة الصليبية ، ج2 ، ص226؛

William Bennet Stevenson, The Crusaders in the East , (Cambridge : University .press , 1907),p.307

(155) ينظر : بادربورن ، الاستيلاء على دمياط ، الموسوعة الشامية ، ج33 ، ص112- 113 ؛ فابري ، جولات ورحلات ، الموسوعة الشامية ، ج43 ، ص1165 ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج10 ، ص380 ، 428 ؛ زابوروف ، الصليبيون في الشرق ، ص301 ؛ عاشور ، الحركة الصليبية ، ج2 ، ص226 ؛ بالار ، الحملات الصليبية ، ص225 .

(156) برجاوي ، الحروب الصليبية ، ص493 ؛ بدوي ، بلاجيوس ودوره في الحركة الصليبية ، ص6 ؛ Jensen, Bishops on crusade, p.95 .

(157) رنسيمان ، تاريخ الحملات ، ج3 ، ص215 ؛ عمران ، تاريخ الحروب الصليبية ، ص266

(158) زابوروف ، الصليبيون في الشرق ، ص298 ؛ بردج ، تاريخ الحروب الصليبية ، ص279

(159) عمران ، الحملة الصليبية الخامسة ، ص347 .

(160) الشيخ ، عصر الحروب ، ص457 ؛ عمران ، تاريخ الحروب الصليبية ، ص266.

(161) عاشور ، الحركة الصليبية ، ج2 ، ص220 ؛ الشيخ ، عصر الحروب ، ص461 ؛ عمران ، الحملة الصليبية الخامسة ، ص348 .

(162) Jensen, op.cit,p.96.

(163) بالار ، الحملات الصليبية ، ص226 ؛ الحايك ، العلاقات الدولية ، ج2 ، ص261 .

(164) Jensen, op.cit,p.95.

(165) زابوروف ، الصليبيون في الشرق ، ص299 ؛ ستامبولي ، مفاتيح أورشليم ، ص141 ؛ برجاوي ، الحروب ، ص489 – 490 .

(166) غليوم لوكليرك Guillaume le clerc (606- 635هـ/1210 – 1238م) احد شعراء التروبادور الجوالين من أصل نورماني ، أستقر في انجلترا في القرن الثالث عشر الميلادي . ينظر:

https://fr.wikipedia.org/wiki/Guillaume_Le_Clerc_de_Normandie

(167) ماير ، تاريخ الحروب الصليبية ، ص388 ؛ زابوروف ، الصليبيون في الشرق ، ص300 ؛ الحايك ، العلاقات الدولية ، ج2 ، ص261 ؛ Jensen, op.cit,p.96 .

(168) زابوروف ، الصليبيون في الشرق ، ص292 ، 301 ؛ وهبه ، موجز ، ص48 ؛ الحايك ، العلاقات الدولية ، ج2 ، ص261 .

(169) نقلي ، دور الفقهاء والعلماء ، ص269 .

(170) وكان ذلك نتيجة شكاية الملك جان دي بريين – بعد وصوله الى روما في عام619هـ/1222م - للبابا من تصرفات المندوب البابوي بلاجيوس وتجاوزاته عليه ، ومن الاخطاء الخطيرة التي حدثت في دمياط بسببه ، بحيث الصق به كارثة الحملة الصليبية الخامسة . ينظر : ضبيع ، دور الألمان ، ص274 ؛ عاشور ، الحركة الصليبية ، ج2 ، ص236 .

(171) برجاوي ، الحروب الصليبية ، ص493 ؛ غروسيه ، ملحمة الحروب الصليبية ، ص255.

(172) جولات ورحلات ، الموسوعة الشامية ، ج43 ، ص1165 – 1166 .

(173) يذكر أوليفر من بادربورن : " أنه في الخامس من تشرين الثاني ... ومع بلاجيوس ، أسقف البانو ، وهو ينفذ بحماسة ويقظة عمله كنائب للكرسي الرسولي ، جرى الاستيلاء على دمياط ، بدون مقاومة ..." ينظر: الاستيلاء على دمياط ، الموسوعة الشامية ، ج33 ، ص64 .

ويشير فابري انه بناء على أوامر من النائب البابوي ، جرى أرسال بعض الفرسان للاستطلاع عن حراسة باب المدينة واسوارها . ينظر : جولات ورحلات ، الموسوعة الشامية ، ج43 ، ص1163 .

وتؤكد رسائل جاك دي فيتري الى الغرب الأوربي دور بلاجيوس المحوري في الاستيلاء على دمياط . ينظر : Smith, op.cit,p.257 ؛ ينظر أيضاً : رنسيمان ، تاريخ الحملات ، ج3 ، ص207 ؛ فرحات ، قضايا ، ص157 ، 173 .

(174) ينظر : بادربورن ، الاستيلاء على دمياط ، الموسوعة الشامية ، ج33 ، ص47 ، 49 – 50 ، 79 - 81 ؛ دي فيتري ، رسائل ، ص106 ، 110 - 112 ؛ ويندوفر، ورود التاريخ ، الموسوعة الشامية ، ج45 ، ص765 – 768 ، 770 ؛ نقلي ، دور الفقهاء والعلماء ، ص264 – 265 ؛ عمران ، الحملة الصليبية الخامسة ، ص313 – 314 .

(175) فرحات ، قضايا ، ص162 – 163 ، 173 – 174 ؛ حمودي وسيد ، الانحراف الجنسي في عصر الحروب الصليبية ، ص121 .

(176) ينظر : بادربورن ، الاستيلاء على دمياط ، الموسوعة الشامية ، ج33 ، ص58 ، 81 ؛ مونروند ، تاريخ الحروب المقدسة ، مج2 ، ص253 ؛ عمران ، الحملة الصليبية الخامسة ، ص305 ؛ فرحات ، قضايا ، ص161 ؛ Smith, op.cit,p.255,263-264.

المصادر والمراجع

أ – المصادر الأولية

- ابن الأثير ، عز الدين علي بن محمد الجزري الشيباني (ت630هـ/1233م) ، الكامل في التاريخ ، تح : محمد يوسف الدقاق ، ط4(بيروت : دار الكتب العلمية ، 1424هـ/2003م)

- بادربورن ، أولفر أوف (ت624هـ/1227م)، الاستيلاء على دمياط ، الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية ، تر: سهيل زكار، (دمشق : دار الفكر، 1998م) .

- الباريسي، متي (انتهى تاريخه في عام 671هـ/1273م) ، التاريخ الكبير، الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية ، تر: سهيل زكار، (دمشق : دار الفكر، 2001م) .

- ابن تغري بردي ، أبي المحاسن يوسف بن عبد الله الأتابكي (ت 874 هـ/1469م) ،النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، تح : محمد حسين ، ط1 (بيروت : دار الكتب العلمية ،1413هـ/1992م)

- الحموي ، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله (ت 626 هـ / 1228م) ، معجم البلدان ، (بيروت : دار صادر ، 1397 هـ / 1977م).

- أبن خلكان ، أحمد بن محمد (ت 681 هـ /1282م) ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تح : أحسان علي ، (بيروت : دار صادر ، 1414 هـ / 1994م).

- دي فيتري ، جاك (ت637هـ/1240م) ، رسائل ، تر: عبد اللطيف عبد الهادي السيد ، ط1، (ليبيا: المكتب الجامعي الحديث ، 2005م)

- دي نوفار، فيليب (ت بعد سنة 662هـ/1264م) ، حروب فردريك الثاني ضد الأيبليين في سورية وقبرص ، الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية، تر: سهيل زكار، (دمشق: دار الفكر، 1998م) .

- أبو شامة ، عبد الرحمن بن أسماعيل المقدسي (ت 665 هـ / 1267 م) ، تراجم رجال القرنين السادس والسابع المعروف بالذيل على الروضتين ، تح : إبراهيم شمس الدين ، ط1 (بيروت : دار الكتب العلمية ، 1422هـ/2002م) .

- فابري ، فيلكس (ت908هـ/ 1502م) ، جولات الراهب الدومنيكاني فيلكس فابري ورحلاته ، الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية ، تر: سهيل زكار، (دمشق : دار الفكر ، 1420هـ/2000م) .

- القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود (ت 682هـ/ 1283م)، آثار البلاد وأخبار العباد ،(بيروت: دار صادر ، د.ت) .

- مجموعة مؤرخين ، تواريخ أسرة بلانتغنت ، الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية ، تر: سهيل زكار ، (دمشق، دار الفكر، 1998م) .

- مجهول ، تاريخ أعمال الحرب ، الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية ، تر : سهيل زكار، (دمشق : دار الفكر، 1998م) .

- مؤلف مجهول (عاش في القرن السابع الهجري) ، أخبار الدولة السلجوقية المعروف بسلجوق نامه ، تر: محمد السعيد جمال الدين ، (د. م : الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية ،2007م) .

- ويندوفر، روجر أوف (ت635هـ/1237م) ، ورود التاريخ ، الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية ، تر: سهيل زكار ، (دمشق: دار الفكر،1421هـ/ 2000م) .

ب – المراجع الثانوية

- بابتي ، عزيزة فوال ، موسوعة الأعلام العرب والمسلمين والعالميين ، (بيروت : دار الكتب العلمية ، 2009م)

- باركر ، ارنست ، الحروب الصليبية ، تر: السيد الباز العريني ، (بيروت : دار النهضة العربية ، د.ت) .

- بالار ، ميشيل ، الحملات الصليبية والشرق اللاتيني من القرن الحادي عشر الى القرن الرابع عشر ، تر: بشير السباعي ، (المريوطية : عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ، 2003م/1424هـ)

- برجاوي ، سعيد احمد ، الحروب الصليبية في المشرق ، ط1(بيروت : دار الافاق الجديدة ، 1404هـ/1984م) .

- بردج ، انتوني ، تاريخ الحروب الصليبية ، تر: أحمد غسان سبانو ونبيل الجيرودي ، (د. م : دار ابن قتيبة ، 2014م) .

- البعلبكي ، منير ، معجم أعلام المورد ، ط1(بيروت : دار العلم للملايين ، 1992م) .

- بوزورث ، كليفورد إدموند ، الأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي ، تر: حسين علي اللبودي ، مراجعة: سليمان أبراهيم العسكري ، ط2 (الكويت : مؤسسة الشراع العربي ، 1995م) .

- جعفر ، رغد عبد النبي ، الرهبنة البندكتية (480 – 547م)، مجلة المستنصرية للعلوم والتربية، مج 20 ، العدد 6 ، (الجامعة المستنصرية ، 2019م) .

- الحايك ، منذر ، العلاقات الدولية في عصر الحروب الصليبية ، ط1(دمشق : دار الاوائل ، 2000م).

- الحريري ، سيد علي ، الاخبار السنية في الحروب الصليبية ، ط3 (القاهرة : الزهراء للأعلام العربي ، 1985م)

- حسين ، حسن عبد الوهاب ، تاريخ جماعة الفرسان التيوتون في الاراضي المقدسة حوالي 1190 – 1291م / 586 – 690م ،(الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، 1989م) .

- حمودي ، إمام الشافعي محمد وأشرف صالح محمد سيد ، الانحراف الجنسي في عصر الحروب الصليبية ، ط1 (د. م : دار البشير ، 2018م).

- رنسيمان ، ستيفن ، تاريخ الحملات الصليبية ، تر: نور الدين خليل ، ط2 (جنيف : د. مط ، 1993م).

- زابوروف ، ميخائيل ، الصليبيون في الشرق ، ترجمة : الياس شاهين ،(موسكو : دار التقدم ، 1986م).

- ستامبولي ، ريمون ، مفاتيح أورشليم القدس : حملتان صليبيتان على مصر (1200 – 1250) ، تر: عايدة الباجوري ، مراجعة : إسحاق عبيد ، ط2(القاهرة : المركز القومي للترجمة ، 2009م).

- السيد ، عبد اللطيف عبد الهادي ، في تاريخ العلاقات بين الشرق والغرب السياسة الصليبية للبابا انوسنت الثالث (1198- 1216م) ، (الاسكندرية : المكتب الجامعي الحديث ،2005م)

- شعير ، أحمد محمد عبد القوي ، " أسطورة الكاهن يوحنا في مواجهة المفاوضات السلمية بين المسلمين والصليبيين في دمياط إبان الحملة الصليبية الخامسة (1218 – 1221م/615- 618هـ) "، ضمن كتاب العلاقات بين الشرق والغرب (دراسات متنوعة : عصور وسيطة ومعاصرة) ، تحرير: علي أحمد السيد وآخرون ، ط1 (القاهرة : د . مط ، 2017م) .

- الشيخ ، محمد محمد مرسي ، عصر الحروب الصليبية في الشرق ، (الاسكندرية : د.مط ، 2004م) .

- صالح ، أشرف ، الحقبة الهوهنشتاوفنية في الإمبراطورية الرومانية المقدسة ، دورية كان التاريخية ، العدد الثالث ،(دار ناشري للنشر الالكتروني ، 2009م) .

- الصياد ، فؤاد عبد المعطي ، المغول في التاريخ ، (بيروت : دار النهضة العربية ، 1980م).

- ضبيع ، صلاح محمد ، دور الألمان في الحروب الصليبية 540هـ/1154م الى626ه/1229م ، ط1 (القاهرة : المكتب العربي للمعارف ، 2009م).

- طقوش ، محمد سهيل ، تاريخ الحروب الصليبية (حروب الفرنجة في المشرق) ، ط1 (بيروت : دار النفائس ، 1432هـ /2011م) .

- عاشور ، سعيد عبد الفتاح ، تاريخ أوربا في العصور الوسطى ، (بيروت : دار النهضة العربية ، 1976م/1396هـ).

- عاشور ، سعيد عبد الفتاح الحركة الصليبية ، ط1 (القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية ، 2010م) .

- علي ، مرفت حسن عثمان ، التحصينات الحربية وأدوات القتال في العصر الأيوبي بمصر والشام زمن الحروب الصليبية ، ط1(القاهرة : دار العالم العربي ، 2010م) .

- عمران ، محمود سعيد ، تاريخ الحروب الصليبية 1095 – 1291م ، (الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، 2000م).

- عمران ، محمود سعيد الحملة الصليبية الخامسة حملة جان دي برين على مصر 1218 – 1221م / 615 – 618هـ ، (القاهرة : دار المعارف ، 1405هـ / 1985م) .

- عوض ، محمد مؤنس احمد، الحروب الصليبية العلاقات بين الشرق والغرب في القرنين 12-13م/6-7هـ،(المريوطية: عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ، 2000م/1421هـ)

- العسلي ، بسام ، فن الحرب الإسلامي أيام الحروب الصليبية ، ط1(بيروت : دار الفكر، 1988م).

- غروسيه ، رينيه ، ملحمة الحروب الصليبية ، تر : سامية زغيب ، مراجعة وتقديم : ابراهيم بيضون ، ط1(بيروت : دار الهادي ، 1428هـ/2007م) .

- غنيم ، إسمت ، الحملة الصليبية الرابعة ومسئولية انحرافها ضد القسطنطينية ، (الاسكندرية : دار المعارف ، 1982م) .

- غنيم ، إسمت تاريخ الحروب الصليبية ، (الاسكندرية : د.مط ، 1996م) .

- فرحات ، محمد محمد عبد الحميد ، قضايا من تاريخ العلاقات بين الشرق والغرب في العصور الوسطى ، ط1 (الإسكندرية : دار الوفاء ، 2014م) .

- كاهن ، كلود ، الشرق والغرب زمن الحروب الصليبية ، تر : أحمد الشيخ ، ط1(القاهرة : سينا للنشر ، 1995م)

- اللهيبي ، فتحي سالم حميدي ، حصن عثليث بناؤهُ ودوره في الحروب الصليبية ، مجلة كلية العلوم الاسلامية ، مج 3 ، العدد5 ، (جامعة الموصل ، 2009م) .

- ماستناك ، توماش ، السلام الصليبي ، تر: بشير السباعي ، ط2(القاهرة : الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، 2009م).

- ماير ، هانس ابرهارد ، تاريخ الحروب الصليبية، تر: عماد الدين غانم ، (اللاذقية : د.مط ، 2008م).

- المفرجي ، فضيلة حسن خلف ، أسرة مونتفرات وأثرها في الحروب الصليبية ، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية ، مج7 ، العدد 21 ، (جامعة تكريت ، 2015م/1436هـ) .

- الموسوعة العربية الميسرة ، ط1 (بيروت: المكتبة العصرية ، 1413هـ/2010م) .

- مولر ، فولفغانغ ، القلاع أيام الحروب الصليبية ، تر : محمد الجلاد ، ط 2 (دمشق : دار الفكر 1984م).

- مونروند ، مكسيموس ، تاريخ الحروب المقدسة في المشرق المدعوة حرب الصليب ، تر: مكسيموس مظلوم ، (اورشليم : دير الرهبان الفرنسيسكانيين ، 1865م) .

- نقلي ، آسيا سليمان ، دور الفقهاء والعلماء المسلمين في الشرق الادنى في الجهاد ضد الصليبيين خلال الحركة الصليبية ، ط1 (الرياض : مكتبة العبيكان ، 1423هـ/2002م).

- هارتمان ، ل. م و ج . باراكلاف ، الدولة والامبراطورية في العصور الوسطى ، تر: جوزيف نسيم يوسف ، (بيروت دار النهضة العربية ،1981م/1401هـ).

- وهبه ، مصطفى ، موجز تاريخ الحروب الصليبية ، ط1(القاهرة : مكتبة الأيمان ، 1418هـ/1997م).

- يوسف ، جوزيف نسيم ، العرب والروم واللاتين في الحرب الصليبية الاولى ، ط3 (القاهرة : دار المعارف ، 1967م/1387هـ).

جـ - الرسائل والاطاريح الجامعية

- بدوي ، علي عمر ، بلاجيوس ودوره في الحركة الصليبية 1165-1230 م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (القاهرة : جامعة اسيوط ، كلية الآداب ، 2015م) .

- توفيق ، فواز نصرت ، مدينة دمياط وأهميتها في الحروب الصليبية (564-648هـ/ 1168-1250م) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة تكريت : كلية التربية ، 2005م).

د - المراجع الاجنبية

-Donovan, Joseph Patrick.

-Pelagius and the Fifth Crusade,(philadephia , University of Pennsylvania Press,1950).

-Jensen, Kurt Villads.

Bishops on crusade", within a book Medieval Bishops between Diocese and Court, Editors: Anthony John Lappin with Elena Balzamo ,(stocholm:kungl. vitterhets historie och antikvitets akademien,2018).

-Lauri, Daniel.

-Frederick II: Anti-Papal or Papal Manipulator? A study into the Cause of Conflict between Emperor Frederick II and Pope Gregory IX, Master's Thesis, (Seton Hall University,2011).

-Ludlow, James Meeker.

-The Age of the Crusades,(New york,1914).

-Mcbrien , Richard Peter.

-The pocket Guide to the popes , (New york , Library of Congress , 2006.)

-Mccabe , Joseph Martin .

-A History of the popes , (London , Johnsons court , 1939).

-Setton , Kenneth Meyer.

-A History of Crusades , (London: The University of Wisconsin Press, 1969).

-The papacy and the Levant (1204 – 1571) , (Philadelphia : Independence Square , 1976).

-Smith ,Thomas William.

-pope Honorius III and the Holy Land

Crusades, 1216-1227: A Study in Responsive Papal Government, PhD thesis, University of London, Royal Holloway, 2013.(

-Stevenson , William Bennet.

-The Crusaders in the East , (Cambridge : University press , 1907).

د – مواقع الانترنيت

-https://ar.wikipedla.com/wiki/Pelagio_Galvani

-https://ar.wikipedla.com/wiki/Santa_Lucia_in_Septisolio

-https://en.wikipedia.org/wiki/Braga_District

-https://en.wikipedia.org/wiki/Conrad_II_

)bishop_of_Hildesheim (

-https://en.wikipedia.org/wiki/Guimaraes

-https://fr.wikipedia.org/wiki/Guillaume_Le_Clerc_

de_Normandie

المستخلص باللغة الانكليزية

Abstract

The topic of this research revolves around studying the personality of the papal legate, Cardinal Pelagius, and shedding light on his role in the Fifth Crusade against Egypt during the period from 615 AH / 1218 CE to 618 AH / 1221 CE.

It has become evident to us through this study that the papal legate Pelagius had a major role in the failure of the Fifth Crusade against Egypt, because he entered into a bitter conflict and intense competition with the King of the Holy House, Jean de Brienne, over the leadership of the Crusader forces, and assumed the role of the supreme commander of the forces. The armed forces, a role that does not suit him completely, because he is a cleric who lacks military experience, and interfered in making military decisions, forgetting his position in the campaign as a delegate to the Pope and not a military commander, and his mismanagement and management of affairs led to the failure of many of the Crusader attacks and to the Crusaders suffering heavy losses in Spirits and equipment, as well as what his intervention led to in terms of duplication of leadership in the campaign, and this duality with differing opinions led to the occurrence of turmoil in the Crusader camp, and severe damage to the Crusade, which had a great impact on its failure.